



الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٥هـ
٢٥ نوفمبر ١٩٧٥م العدد ٢٧٦

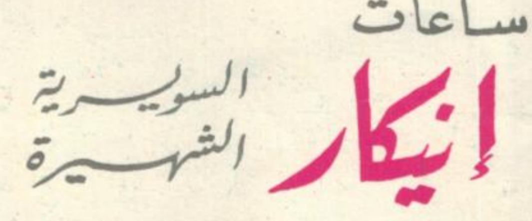
إسلامية أسبوعية

بعضهم أولياء بعض

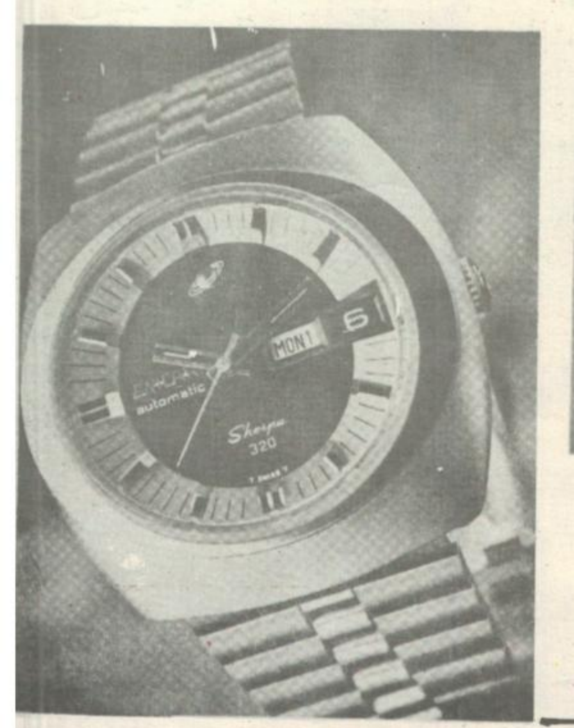
مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان مع الصهيونية



Kleenex
كلينكس







MON
automatic
Sherpa
320







قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

بدر سليمان القصار

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

اقرأ هذا الاسبوع

الافتتاحية:

• بعضهم اولياء بعض

مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان .. مع الصهيونية ص ٦

• لقاءات المجتمع مع وفد جبهة تحرير مورو ص ١٠

• ماذا صنع الشيوعيون للقضية الفلسطينية بانظمة التحرير ص ١٤

• مذكرات السلطان عبد الحميد ص ١٥

• تحديات العصر الحاضر والشباب . للاستاذ المودودي ص ٢٦

• حوار بين من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن ص ٣٩

حتى يؤدي قانون

التجنيد الالزامي

دوره المطلوب

قانون الخدمة العسكرية الذي قدمته الحكومة الى مجلس الامة ، جاء استجابة لرغبات المواطنين في هذا البلد ، ولم نسمع ان عضوا في مجلس الامة قد اعترض عليه ، فالنقاش في شكل القانون لا في جوهره ، كاختلافهم حول مدة الخدمة ، وفي اية سنة يكون التكليف بالخدمة وما الى ذلك .

لا نعتقد ان يعترض احد على هذا القانون بل جاء متأخرا وكان طبيعيا ان يأخذ طريقه الى التنفيذ منذ سنوات طويلة لشدة الحاجة اليه ، وثمة سبب يدعو الى ذلك .

– فالكويت مهددة بأعداء غير بعيدين عنا منهم الاحمر والاصفر ، وهم يهيئون الاسباب التي يفتعلون فيها تدخلهم في بلدنا ، ولا شك ان لهم ركائز داخل البلد على شكل كنائس ومدارس وسفارات وغير ذلك .

– والترف الذي ابتليت به امتنا والذي جعل كثيرا من شبابنا يقلدون النساء في لباسهن وكلامهن وسائر مظاهرهن ، تلفت هذا الشباب فلم يجد الا دورا للسينما تزين له اقتراف الجريمة ، وتغريه بالهبوط الجنسي ، وينتظر العطلة الصيفية بفارغ الصبر ليهيم على وجهه في ديار الغرب متخليا عن انسانيته ومشاعره الاسلامية .

هذا الشباب بأمس الحاجة لينتسب الى مدرسة الرجولة وعرين الاسود ، فيتعلم الخشونة ، ويتعود الصبر ، ويودع الترف والنعومة ، وما من مدرسة تهيىء هذه الاسباب كالخدمة في الجيش .

لا نريد ان نناقش وجهات النظر المختلفة في مجلس الامة

هل تكون مدة الخدمة ١٨ او ١٢ شهرا ؟!

التكليف هل يكون في سن ١٨ او ٢١ ؟!

المكلف هل يحق له التصويت في الانتخابات ام لا ؟!

وبالوقت نفسه لا نقلل من اهمية هذه المناقشات ، غير اننا نود ان نلفت انظار المسؤولين الى نقاط مهمة تساعد على انجاح القانون وتمكن ابناء الكويت من ان يؤدوا دورهم المطلوب .

١ – حسن تطبيق القانون ، وتحري الدقة في الزام جميع المكلفين به ، فمن غير المعقول ان يكلف بالخدمة سواد الناس من الفقراء ولا يشمل الاغنياء وابناء علية القوم .

وللتهرب من القانون وسائل كثيرة رايناها في بعض الدول الاخرى فاذا اراد وزير ان يخلص ابنه من الجندية الاجبارية اصدر قانونا بقبول البدل النقدي ولا ينشر القانون الا ساعات قليلة لا تكفي الا ابناء الذين اصدروه .

وكذلك تلاعب الطبيب المختص عند الكشف الطبي كأن يضع مرضا في مكلف هو بريء منه بناء على اتفاق مسبق .

هذان سببان من اسباب كثيرة تشل القانون وتجعله عاجزا من ان يؤدي دوره ، فيجب ان تناقش هذه الاسباب جيدا وتسلط الاضواء ليكون للقانون مفعوله على جميع المواطنين .

٢ – يجب ان لا تطول الخدمة العسكرية فخلال عام يستطيع المكلف ان يتقن التدريب على استعمال الاسلحة .. ففي بعض البلدان يخدم المجند سنتين ونصف او ثلاث سنوات ، ويأخذ مرتبا يكاد لا يكفيه وحده وتبقى اسرته بدون معيل ، ثم يعامل معاملة قاسية كحرمانه من الاجازات وشتمه و .. كل هذه الامور تجعل كثيرا من المواطنين يتهربون من الخدمة العسكرية

وينظرون اليها نظرة ملؤها الكراهية والبغض لا بسبب الخدمة العسكرية ولكن بسبب سوء المعاملة وما يلحق المجند من ظلم وبؤس .

والمجند لا يحتاج الى سنتين ولا الى ثلاث سنوات ، بل يحتاج الى سنة واحدة ، ويدعى لايام معدودة كلما جاء سلاح جديد او اقتضت حاجة البلد .

ففي صدر الاسلام كان كل مسلم مكلفا بالخدمة كلما دعت الحاجة ، ولا يجوز له ان يتأخر الا بعذر مشروع ، وها هي اسرائيل قد حولت جميع مواطنيها الى عسكريين لا يخدمون سنوات معينة بل يزاولون اعمالا مهنية ويتدربون خلال ذلك على الاسلحة المختلفة .

٣ – اعداد الجنود اعدادا سليما وتربيتهم على الاخلاق الاسلامية عن طريق القدوة الصالحة والصحافة الموجهة والاعلام المعد لهذا الغرض .

والاعداد السليم اهم ما يحتاج اليه الجند ، والجيش الذي يحارب بدون عقيدة محكوم عليه بالفشل والانهيار مهما كانت العقيدة . ان اسرائيل تحاربنا حربا دينية ، والعقيدة هي التي صنعت جيش الدفاع الاسرائيلي الذي يضـ

يهوديا من اليمن وآخر من افريقيا وثالث روسي ورابع انجليزي لايجمع بينهم الا الديانة اليهودية التي يبرأ منها موسى عليه السلام ، وحفنة من اهل فيتنام الشيوعيين دحروا امريكا ومرغوا انفها بالتراب .

واول البلاء الذي حل بالعالم الاسلامي كان عن طريق الجند الذين درسوا في ديار الغرب وآمنوا بباطلهم ، وليس اتاتورك الذي هدم الخلافة الاسلامية الا عسكريا تظاهر بالاسلام وهو في حقيقته من يهود الدونمة .

فلنعلم جندنا الاسلام خلقا وسلوكا وسياسة وجهادا ، ولنغرس في نفوسهم حب خالد وابي عبيدة والمثنى وقطز وصلاح الدين ، فصاحب العقيدة الاسلامية لا يمكن الا ان يخدم وطنه المسلم وامته الاسلامية .

هذه الملاحظات رغبنا أن نقدمها للمسؤولين بمناسبة قانون الخدمة العسكرية ونسأله تعالى ان يحفظ بلدنا وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه .

مواعيد الامتحانات العامة :

الثانوية العامة ١٨ مايو اجازة الربيع ١٤ فبراير

اصدر يعقوب يوسف الغنيم قرارا بتحديد مواعيد امتحانات النقل وامتحانات الشهادات العامة لمختلف التخصصات في مختلف المدارس والمعاهد التابعة لوزارة التربية ، كما حدد القرار مواعيد عطلة منتصف العام الدراسي ، ونهاية العام الدراسي الحالي وبدء العام الدراسي القادم على النحو التالي :

● تبدأ اجازة منتصف العام الدراسي الحالي يوم السبت ١٤ فبراير القادم وتستمر حتى نهاية ٢٨ فبراير بالنسبة لجميع المدارس والمعاهد في الكويت

● كما تبدأ العطلة الصيفية بالنسبة لرياض الاطفال ولجميع مراحل وانواع التعليم في ٥ يونيو القادم ، اما لجان النظام والمراقبة والنظار والوكلاء والمدرسين الاوائل فتبدأ العطلة بالنسبة لهم في ١٤ يونيو ، على ان يكون بدء العمل بعد نهاية العطلة بالنسبة للعام الدراسي القادم في ٤ سبتمبر ١٩٧٦ ، وبداية الدراسة في ٢ اكتوبر ١٩٧٦ .

● اما مواعيد الامتحانات فمن المقرر أن تبدأ امتحانات النقل للصفوف الابتدائية والمتوسطة والثانوية التجارية وتنتهي يوم ٢٧ مايو بامتحانات دبلوم تأهيل البنات .

وستبدأ الامتحانات العامة للشهادة المتوسطة يوم ٢٤ مايو وتستمر حتى ٣٠ مايو بينما تبدأ امتحانات الثانوية العامة في ١٨ مايو وتنتهي يوم ٣٠ مايو ، ثلاثة ايام ، في حين تبدأ امتحانات الدور الثاني للشهادات يوم ١١ سبتمبر وامتحانات الدور الثاني لصفوف النقل يوم ١٣ سبتمبر .

مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي

في الساعة الرابعة من مساء يوم السبت ١ ـ ١١ ـ ٩٥هـ الموافق ١٥ ـ ١١ ـ ٧٥م عقدت الجمعية العمومية لجمعية الاصلاح الاجتماعي اجتماعين الاول ـ غير عادي ـ تم الموافقة فيه على تعديل بعض مواد النظام الاساسي . والثاني الاجتماع العادي السنوي ناقشت فيه التقرير الاداري والمالي ووافقت على مراقب الحسابات واعتمدت الحساب الختامي .. وجرى انتخاب مجلس ادارة للجمعية وفاز بالتزكية السادة التالية اسماؤهم ..

١ ـ يوسف جاسم الحجي رئيسا
٢ ـ علي العبد العزيز الخضيري نائبا للرئيس
٣ ـ عبد الله العلي المطوع أمينا عاما
٤ ـ محمد علي الدخان امينا للصندوق
٥ ـ مشارى محمد البداح اعضاء
٦ ـ عبد الواحد امان عبد الله
٧ ـ فهد يوسف ابراهيم العدساني
٨ ـ عبد الله محمد الشيخ عبد الله خلف
٩ ـ أحمد محمد عبد الله علي
١٠ ـ خالد علي حسين القطان
١١ ـ بدر سليمان أحمد القصار

الاوقاف تتسلم مسجدين من الاشغال

استلمت وزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية من وزارة الاشغال مسجدين تم بناؤهما مؤخرا في منطقة الشعيبة وميناء عبد الله .

ويأتي تسليم هذين المسجدين الى وزارة العدل والاوقاف ضمن اطار المشروعات التي تقوم بها وزارة الاشغال لصالح وزارة العدل والاوقاف في بناء عدة مساجد في انحاء الكويت ضمن خطة وزارة العدل والاوقاف لهذا العام .

ووقع وزير الاشغال العامة عقدا لانشاء وانجاز وصيانة خمسة مساجد نموذج ٨ في المناطق التالية : مسجدين في منطقة الدوحة قطعة ٢ ، ٤ ، مسجد في منطقة الجهراء قطعة ٤ . مسجد في منطقة ابرق خيطان التوسعة الجنوبية . مسجد في منطقة العمرية قطعة ١ .

التعليق الاسبوعي

بعضهم أولياء بعض

مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان.. مع الصهيونية

حان حين فتح ملف العالم «المسيحي» وعلاقاته بالعالم الاسلامي. وهي علاقة «متأزمة» باستمرار. ويصدر «التأزيم» - باستمرار كذلك - عن العالم النصراني.

وليس الموقف العقائدي لهذه المجلة هو الذي يملي عليها اصدار هذا الحكم. فالموقف العقائدي الاسلامي لا يعني ظلم الاخرين في التقويم والحكم: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى».

دعوانا في ان العالم النصراني هوالذي يدأب في توجيه الاضغان والضربات ضد العالم الاسلامي. يدعمها دليلان.

● الاول: انه منذ الحروب الصليبية وحتى موجات الاستعمار الحديث ظل حملة الصليب يعملون على «شل» الاسلام في مجالات العقيدة والتعليم والتشريع والجهاد. وعلى فرض سيطرتهم الاستعمارية على امته.

وليس هناك مؤرخ يجرؤ ان يقول ان المسلمين هم الذين بدءوا الحروب الصليبية. او انهم طلبوا من المستعمرين النصارى احتلال مصر والسودان وليبيا والمغرب وتونس والجزائر والعراق وسوريا واندونيسيا. و.. و.

● الثاني: ان السلوك النصراني العالمي الراهن. امتداد او تأكيد مستمر للنزعة العدوانية القديمة.. ضد امتنا.

فالبروتستانت في بريطانيا وامريكا - مثلا - هم الذين وقفوابكل ثقلهم المادي وضغوطهم العالمية يؤيدون بغير تحفظ وبغير حدوداحتلال اليهود لفلسطين عامي ٤٧ - ٤٨ في منتصف هذا القرن.

والكاثوليك - رغم التباعد العقائدي والنفسي بينهم وبين اليهود - وقفوا نفس الموقف بزعامة فرنسا وايطاليا في وقت مبكر. وزعامة المانيا الغربية من بعد.

والطائرات اليهودية التي سحقت الطيران العربي في هزيمة يونيو ٦٧ كانت هي طائرات الميراج الفرنسية الصنع والتصدير.

وقبل ذلك بسنوات - عام ١٩٥٦ - تشكل حلف ثلاثي - بروتستاني كاثوليكي يهودي - لشن حرب همجية ضد مصر.

ومنذ قليل. عندما اجمع الاتراك امرهم ونهضوا لحماية اخوانهم في قبرص. اكتسحت الغرب حمى صليبية تندد

بيقظة « الرجعية الاسلامية » في تركيا !!
وطالب - يومها - اعضاء في البرلمانات الاوربية . وكتاب ورجال صحافة ورجال اعمال . طالبوا بقمع هذه « اليقظة الرجعية ! » عبر دعم مادي وسياسي مكثف لنصارى قبرص واليونان .

مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان . مع الصهيونية

ومشيا في نفس الطريق المعادي لامتنا وحقوقها وأمانيها . وقفت القيادات النصرانية العالمية . تخذلنا وتؤيد عدونا .
فقد اصدرت الامم المتحدة قرارا يدرج الصهيونية في قائمة النزعات العنصرية .
وهو قرار سيكون له مداوله العملي المؤثر . لو نشط العالم الاسلامي . وصمم خطة لاستثماره في المحافل السياسية والمنتديات الثقافية والفكرية. والاسواق الاقتصادية والقنوات التربوية والاعلامية .
واكتنف مشروع القرار نقاش حاد . ومر .
واثناء الاقتراع . صوت الكاثوليك - بزعامة فرنسا - وصوت البروتستانت بزعامة بريطانيا وامريكا ضد القرار .
لكنه اجيز باغلبية ٧٢ صوتا ضد ٣٥ صوتا .
هنالك تقمص فورد البروتستانتي شخصية راعي البقر . وطفق يهدد الدول المؤيدة للقرار .. بالتجويع والاجراءات التأديبية.
وردد نفس التهديد اليهودي الصهيوني الملتزم هنري كيسنجر .

● واصدر مجلس الكنائس العالمي بيانا يشجب فيه قرار الامم المتحدة ويعتبره « كارثة انسانية » ! « ملاحظة : مجلس الكنائس العالمي هو الذي خطط واشرف على مفاوضات انفصال جنوب السودان عن شماله في مؤتمر اديس أبابا » .
● واصدر الفاتيكان بيانا ندد فيه بالقرار ووصفه بالظلم والانتهاك لحقوق الانسان .
● في هذا الجو وفي نفس الظروف تبنت فرنسا مؤتمرا يهوديا - يعقد في عاصمتها - وجدول اعمال هذا المؤتمر يتلخص في نقطة واحدة هي : تعويض يهود البلاد العربية الذين ذهبوا الى الارض المحتلة . والمؤتمر خطوة جديدة في طريق الابتزاز الغربي للاموال العربية .
اننا - من خلال دراسة هذه الوقائع وربطها - نواجه حربا صليبية حقيقية بل نواجه حلفا صهيونيا صليبيا جددت روابطه ووثقت عراه .
المجرم .. طرف
ومشجعوه والمدافعون عنه طرف آخر.
فالصهيونية . منظمة استعمارية ارهابية . سطت على ارض فلسطين فاحتلتها بالقوة . وطردت أهلها منها .
ان الظلم في هذه القضية أوضح من ان يخفيه رداء البابا او ضفائر الحاخام .
ورغم كل ذلك سجل التاريخ ان الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي قد انضما - تماما - الى سدنة الظلم . والهمجية . والطغيان . والعنصرية . والشر . والفساد في الارض .
وهذا نعي تاريخي للكنائس وقسسها .. وللفاتيكان وباباه .
وينبغي ان يتخذ المفكرون المستنيرون من هذا الموقف - وما يماثله - منطلقا لبحث موضوعي جدي يتناول جذور المشكلة . وابعادها الحقيقية .



ومن هنا فاننا ندعو الى تحرك واع في ثلاث دوائر .

● دائرة القيم والمبادىء .
● دائرة السياسة والضغوط المضادة .
● دائرة التحفظ على النشاط الصليبي في بلادنا .

□ بالنسبة للقيم والمبادىء فان انحراف مجلس الكنائس والفاتيكان ـ وهما قمة السلطة الروحية للعالم النصراني ـ تعبير تلقائي وعملي عن تحريف « العقيدة » . فالعقيدة المحرفة لا تنشيء الا سلوكا منحرفا .

انه لظلم للمسيح ـ عليه السلام ـ وللدين الذي انزله الله عليه ان ينتسب هؤلاء اليه .

ان السلوك الديني المعوج دفع الناس دفعا الى الالحاد .

فالالحاد المنتشر في اوربا وامريكا . انما هو في الاساس كفر بالسلوك الفاسد للكنيسة وقساوستها .

بل ان الشيوعية ـ في الاعماق الدفينة ـ رد فعل لانحراف الكنائس ورجال الدين النصارى .

ومن اجل بقاء وازدهار قيم الايمان والحق والخير والفضيلة في حياة البشرية ينبغي كشف مساوىء الكنائس ورجالها بوضوح واصرار وطول نفس حتى يستبين تماما الفرق بين الكهنوت والمتاجرة باسم الدين . وبين دين الله الحق المتمثل في الاسلام . خاتم الكتب والرسالات .

وانه لخير للدين والدنيا أن يشك الناس جميعا في الكنائس ورجالها بل ان يوقنوا بفسادها وانحرافها من أجل استمرار معالم الدين الحق منتصبة تدل الناس على طريق الله سبحانه .

□ بالنسبة للضغوط السياسية المضادة . فان العالم النصراني له مصالح ضخمة في العالم الاسلامي .

ومن خلال هذا التشابك يمكن توجيه ضغوط قوية اقتصادية وسياسية وتجارية واستراتيجية . تحمل نصارى العالم على احترام حقوقنا في الامم المتحدة . وفي كل مجال .

□ بالنسبة للتحفظ والتشدد في موقفنا من النشاط الصليبي في بلادنا . فالدعوة تستند الى ان هذا النشاط مرتبط بالفاتيكان وبمجلس الكنائس العالمي وبعواصم الدول الاستعمارية الكبرى . القديمة والحديثة .

معنى ذلك أن النشاط الصليبي في بلادنا ـ مراكزه الثقافية ومدارسه ومعاهده ومستشفياته الخ ـ ما هو الا قواعد للنفوذ الكنسي والبابوي العالمي .

وهذا النفوذ متحالف مع الصهيونية . وبالتالي فان النشاط الصليبي في الرقعة الجغرافية التقليدية للاسلام .. متحالف مع الصهيونية .

ومكافحة هذا النشاط .. مكافحة لجسور الصهيونية وعملائها وطوابيرها .

اقرءوا ان شئتم :

● « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض » .
● « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض » .
● « وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين » .

طلبة المعهد الديني يقابلون المسؤولين في وزارة التربية

قابل وفد من طلبة المعهد الديني وزير التربية بحضور وكيل الوزارة المساعد للشؤون الفنية محمد الصانع .

وعرض الطلبة مشاكلهم أمام المسؤولين ومنها ان (الفترة المسائية) في المعهد مقسمة لسنتين دراسيتين تقبل جميع الطلاب الحاصلين على شهادة الاولى ثانوي بنجاح ويتم نقلهم الى السنة الثانية ثانوي .. ولكن صدرت تعليمات جديدة جعلت الطلاب يعيدون السنة الدراسية نفسها مع عدم الاعتراف بالشهادات التي يحملها الطلاب المنقولون من مدرسة أخرى .

كما قابل الطلبة في اليوم الثاني وكيل الوزارة السيد يعقوب غنيم .

والامل ان يجد طلاب المعهد الديني كل تشجيع واكرام من المسؤولين في وزارة التربية .

وزير التجارة والصناعة ووزير النفط بالنيابة
يدلي بتصريح حول أسعار نفط الكويت

صرح وزير التجارة والصناعة وزير النفط بالنيابة عبد الوهاب يوسف النفيسي امس بما يلي :

اولا — ان القرار الكويتي بتعديل الفروقات النسبية لم يتخذ عن رغبة في تخفيض اسعار النفط الكويتي او اغراء لتحويل المشترين للنفط العراقي او اي نفط خليجي اخر للنفط الكويتي وانما جاء القرار متمشيا مع ما اجرته الدول الاخرى المعنية بالنفوط المتوسطة والثقيلة من تصحيحات لاسعار نفوطها اعتبارا من اول اكتوبر الماضي ، آخذا بالاعتبار نتائج الدراسات الاقتصادية والمقترحات المقدمة من بعض دول الاوبك واقرار تلك الدراسات بأن النفط الكويتي ظل منذ اول يناير ١٩٧٥ مسعرا بأعلى مما يجب ، ولقد كان الاتفاق في اجتماع الجابون على ان يجرى التصحيح في اجتماع فيينا الاخير مدمجا مع قرار رفع الاسعار . ولم تجر الكويت اى تصحيح لفروقات اسعارها في اول اكتوبر ١٩٧٥ انتظارا لاتضاح مدى التصحيحات التي تجريها الدول الخليجية الاخرى، واملا في ان يتم التوصل الى اتفاق جماعي في الموضوع ببداية ربع السنة الحالي .

ثانيا — الكويت تسعى دائما الى تضامن دول الاوبك ودعوتها لاجتماع دول الخليج لمناقشة موضوع الفروقات النسبية في اول اكتوبر ١٩٧٥ للوصول الى معايير تتفق عليها كل الدول وتلتزم بتطبيقها ، كانت نابعة من هذا الالتزام .

ثالثا — الكويت مع اتخاذها هذا القرار فانها ستلتزم بأي اتفاق شامل من جميع دول الخليج يتوصل اليه في اى اجتماع مقبل لمنظمة الاوبك سواء كان عاديا او استثنائيا .

رابعا — الكويت مستعدة ايضا للتنسيق مع العراق وبشكل يتفق مع مصالح البلدين وكان هذا هو هدف الوفود التي قامت بزيارة العراق الشقيق مؤخرا وكان اخرها زيارة وزير النفط الكويتي .

خامسا — تؤكد الكويت بأنها لن تسمح بتحول اي عميل حالي للنفط العراقي او نفط اية دولة خليجية اخرى الى النفط الكويتي ، كما تؤكد عدم سماحها بزيادة انتاج نفط الكويت عن معدله في الشهور التسعة الاولى من هذا العام وذلك حتى يتم التوصل الى معادلة جماعية لفروقات اسعار نفوط دول الاوبك .

سادسا — نشكر جميع مواقف التضامن معنا في استيلائنا الكامل على ثروتنا النفطية ونؤكد ان وقوف العراق والدول الخليجية الاخرى معنا في هذا المضمار سيحقق النتائج التي ينشدها الجميع لخير وصالح شعوبنا .

الفاتيكان تؤيد اسرائيل

الفاتيكان — قال كبير الناطقين باسم الفاتيكان في مقال نشر اليوم ان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية هو سابقة خطرة تعرض فرص الوصول الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط للخطر .

وقال البروفسور فيدبريكو اليساندريني في مجلة (اوسيرفاتوري ديلا دومنيكا) الاسبوعية التي تصدر في الفاتيكان : ان قرار الامم المتحدة بدا للكثيرين على انه ليس ضد الصهيونية بقدر ما هو ضد وجود دولة اسرائيل بحد ذاته .. ولن يبدو حتما الطريقة الفضلى للحصول على اقصى حد من الاستعداد الاسرائيلي لقبول قرارات الامم المتحدة الثابتة عن نزاع الشرق الاوسط .

PHILIPPINES
MINDANAO
Sandakan
SABAH
JOLO

لقاءات المجتمع :

مع وفد جبهة تحرير مورو

- ثوار مورو مسلمون يقاتلون لاعلاء كلمة الله .
- ثوار مورو يخوضون حرباً صليبية وحشية .
- ٩٠٪ من البترول الذي تستهلكه الفلبين تأخذه من البلاد العربية .
- ثورتنا بحاجة الى المال والسلاح ولن نمد ايدينا لغير المسلمين .
- الغرب والشرق يتجاهل ثورتنا لانها اسلامية .







« مورو » ليس غريبا على قراء مجلة المجتمع الذين عاشوا معنا مسلسل حرب الابادة التي يشنها الصليبي الحاقد « ماركوس » ضد المسلمين في هذا البلد المجاهد الصامد، وما زالت ـ مجلتنا ـ تتابع هذه الحرب الوحشية وتكشف مجازر الطاعون الفلبيني ، وتعري الذين يعطفون عليه في الفلبين أو في البلاد العربية .

ومورو دولة اسلامية ليس من رابط يربطها بالفلبين ، صمدت بوجه الاستعمارين الاسباني والامريكي لمدة أربعة قرون من الجهاد، وصحيح أن الاستعمار عمل على تنصير عدد ضئيل من المسلمين بالقوة والاكراه، لكنه عدد هزيل أمام وعي المسلمين وثباتهم .

وبعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٦ وبعد استقلال الفبلين من الاستعمار الامريكي ، قامت امريكا بالحاق مورو بالفلبين ظلما وعدوانا، ومنذ ذلك الحين ومسلمو مورو يعانون حربا همجية تحمل وزرها حكومة الفلبين .

وفي عام ١٩٥٣ أعلن وزير الفلبين الجنرال « بالاو » انه لا بد من تنصير جميع المسلمين في جنوب الفلبين .. وتنفيذا لهذه المؤامرة نظمت حكومة الفلبين النصارى في منظمة سمتها « الالاجا » وهي منظمة ارهابية قتلت الاف المسلمين ، وهدمت المساجد وحرقت المصاحف وحاولت اهلاك الحرث والنسل في « مورو » .

مع وفد جبهة تحرير مورو

وشعورا بهذا الحظر تداعى المسلمون الى قيام منظمة مسلحة تدافع عن المسلمين واسمها « جبهة مورو » نسبة الى المنطقة .

وكان قيام هذه المنظمة في عام ١٩٦٩ ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا والجبهة تقاوم حملات التنصير والابادة رغم ما تعانيه من فقر وقلة السلاح، وفقدان المساعدة من الدول الاسلامية ، وقدمت الجبهة الاف الضحايا فلم تتراجع او تقبل المساومة وانصاف الحلول ، بل تزيدها الايام ايمانا بهدفها وثباتا على عقيدتها ، وقناعة بتحقيق وعد الله لها بالنصر والتمكين .

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد »

وما ان علمنا بزيارة وفد من جبهة تحرير « مورو » للكويت حتى سارعنا اليهم نستمع الى آخر اخبار اخواننا المجاهدين فكان لنا معهم هذا اللقاء .

● تزعم حكومة الفلبين ان الحرب في مورو قد توقفت ما هي حقيقة هذا الكلام ؟!

ـ حملات الابادة مستمرة، واساليب العدو في محاربة المسلمين تتطور يوما بعد يوم ، والمسلمون يواجهون هذه المخاطر بايمان وثبات . وتوسعت الحرب اخيرا فشملت منطقة مسالمة منذ اوائل الحرب اسمها «لانوسور» وعاصمتها الاقليمية « مراوي سيتي »

وكان ماركوس يستغل هذه المنطقة فيأخذ اليها كل زائر الى الفلبين ليقول له هذه هي المنطقة الاسلامية ، هذه المنطقة الوادعة والتي لجأ اليها كثير من المشردين اصبحت هدفا للهجوم العسكري وقتل في الاسبوعين الماضيين احد زعماء المسلمين فيها واسمه : ناصر باليندونج ، وعضو مجلس المحافظة واسمه : عمر باسمان العلماء ، وسكان المنطقة يقاومون الغزاة بعزيمة لا تقهر ان شاء الله . فمن ذا الذي يقول : انتهت ثورة المسلمين في مورو ؟!

● نسمع في المؤتمرات الاسلامية ذكرا لقضيتكم ونود أن توضحوا لنا ماذا عملت لكم هذه المؤتمرات ؟!

ـ تم في مؤتمر بنغازي ارسال وفد لتقصي الحقائق ، وهذا الوفد مؤلف من لجنة وزارية رباعية تمثل : السعودية ، ليبيا ، الصومال ، السنغال . ولسنا في صدد الحديث عن دور اللجنة داخل الفلبين ، انما كان من دورها الايجابي بحث قضيتنا في مؤتمر كوالا لمبور لوزراء خارجية الدول الاسلامية عام ١٩٧٤ ونادى المؤتمر باجراء مفاوضة بين جبهة تحرير مورو وحكومة الفلبين بغية الوصول الى حل سياسي وعادل داخل سيادة الفلبين .

ونحن ما حملنا السلاح الا بعد فشل جميع الوسائل الاخرى وادركنا ان الحكومة الصليبية لا تفهم الا لغة القوة ونجزم بأن ماركوس لا يجدي معه اي جهد سياسي .

وبعد ان كنا ننادي بدولة اسلامية مستقلة كما كنا قبل عام ١٩٤٦ ، تنازلنا عن هذا المطلب وقبلنا عرض وزراء خارجية الدول الاسلامية في قبول حكم ذاتي تحت سيادة الفلبين .

وكان مؤتمر جدة بيننا وبين حكومة الفلبين وطالبنا بالاستقلال الذاتي داخل السيادة الفلبينية ، لكن المفاوضة فشلت لان حكومة الفلبين ترفض اعطاء المسلمين اي حق من حقوقهم ، والمفاوضة من قبل ماركوس كانت مناورة وخداع للمسلمين العرب الذي هو بأمس الحاجة الى بترولهم .

ومن هذا العرض تعلم اننا لم نحقق شيئا من هذه المؤتمرات .

● صرح ماركوس انه قد منح المسلمين الاستقلال الذاتي في الجنوب ما مدى صحة هذا الكلام ؟!

ـ هذا التصريح الزائف كان اثنا المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جدة في يوليو الماضي عام ١٩٧٥ شعر ماركوس ان المسلمين سيضغطون على المؤتمرين لاصدار قرار ضد حكومة الفلبين ، وهذا الشعور جاء نتيجة لتنكيله بالمسلمين قبل المؤتمر وتعالي الصيحات في كل بلد اسلامي وسفراؤه ينقلون له ذلك ، عندئذ ارسلت حكومة الفلبين رسالة الى المؤتمر حملها المندوب اللبناني !! قال فيها اني قد اعطيت المسلمين الاستقلال الذاتي في ٤ يوليو اي قبل المؤتمر بأيام .

وقلنا للمؤتمرين هذه مناورة زائفة يخدعكم فيها ، غير ان المؤتمر اتخذ اسلوبا سياسيا واصدر قرارا مبنيا على اساس رسالة ماركوس وعلى اساس مطالبنا ونادى المؤتمر باستئناف المفاوضات على اساس منح المسلمين الاستقلال الذاتي ، ومر على المؤتمر خمسة شهور ولم ترد حكومة الفلبين ولم تقلق على قرار المؤتمر ولا زالت تشد هجماتها العسكرية ضد المسلمين واستخدمت الاساليب المختلفة لحرب المسلمين عسكريا ونفسيا ، ووسعت وسائل الدعاية ، وانفقت ملايين الدولارات في البلاد العربية لهذا الفرض .

ومن جديد صرح ماركوس بانه سيعطي المسلمين الاستقلال الذاتي (انظر كذبه في مؤتمر جدة قال : منحت والان وعد !!) في المناطق التي تشرد اليها المسلمون وليس في





جميع البلاد الاسلامية في الجنوب ، هو بهذا يريد تفتيت الكيان الاسلامي في الجنوب ولا يريد ارجاع المسلمين الى المناطق التي تشردوا منها .

وهذه العروض لا يمكن أن نقبلها، وسوف لا نترك الجهاد مطلقا ، والمستقبل ان شاء الله لنا والايام تزيدنا قناعة بذلك ، ونحن من اعرف الناس بأساليب الثعبان ماركوس .

● تدعي حكومة الفلبين أنكم شيوعيون ماويون ما هوردكم على هذا الادعاء؟!

– ماركوس مراوغ . فعند ما يمم وجهه نحو امريكا قال لهم اعطوني المال والسلاح لاحارب الثوار الشيوعيين في جنوب الفلبين فوجد اذنا صاغية لدى أمريكا واخذ مايريد، وكشف قصده حينذاك السناتور الامريكي ابو رزق فقال :

ان حكومة الفلبين تتهم المسلمين بالشيوعية للحصول على المساعدات والاسلحة من امريكا .

والكلام الذي قاله للامريكان قاله للبلاد العربية عن طريق سفرائه ووزرائه والضيوف الذين استقبلهم في بلده .

وعندما ولى ماركوس وجهه نحو الصين الشيوعية للحصول على بترول واتصل بماوتسي تونغ قال له : ان المسلمين في الجنوب استخدموا اسمكم ليكسبوا عطف الناس في الخارج وهم ليسوا شيوعيين .

وادعاء ماركوس متهافت لا قيمة له فلقد اصبحنا معروفين في البلاد العربية والاسلامية وتوثقت صلاتنا مع الشخصيات والهيئات الاسلامية، وها نحن لا نتصل الا بالاسلاميين وبالصحف والمجلات الاسلامية فأين الحديث عن ثورتنا في الصحافة الشيوعية ؟!

لقد رفضنا عروضا من الشيوعيين داخل الفلبين ، رفضناها لان الشيوعيين لا يقلون خطرا عن ماركس والصليبيين .. ونحن مسلمون نجاهد في سبيل الله .

● نود أن تعطونا فكرة عن عدد قواتكم وقوات العدو وعن تقدير الخسائر من الطرفين خلال هذه الحرب ؟!

– في سنة ١٩٧٢ أعلن رئيس البوليس الفلبيني ان عدد القوات الارهابية (الالاجا) ٣٦ الف مقاتل ، وحسب تقدير عام ١٩٧٤ يبلغ عددهم ٥٦ الف ، وكان محافظ مدينة «كوتاباتو» واسمه « كهيلو » هو الراس المدبر للقوات الارهابية وهو صليبي ويراس مدينة اسلامية ، ثم قسمت المدينة الى ثلاثة اقسام ليسهل عليهم ادارتها ولا يزال « كهيلو محافظا للمدينة » .

وبعد اعلان الاحكام العرفية في سبتمبر ١٩٧٢ قام الجيش الفلبيني بالتفتيش في كل بيت مسلم وجمعوا الاسلحة المرخصة وغير المرخصة وكان شعارهم الحكومي « ابحث ودمر » .

والاسلحة التي اخذوها من المسلمين وزعوها على القوى الارهابية « المليشيا » .

وقسمت الحكومة القوات الارهابية لاسماء مختلفة : كقوات الدفاع المحلي ، وقوات الدفاع المدني ، وقوات الدفاع القروي وهي تسع منظمات مسلحة . وخلال هذه الحرب كانت خسائر العدو .

٢٠ الف جندي من الجيش الفلبيني النظامي .

البقية ص ٥٠

ماذا صنع الشيوعيون للقضية الفلسطينية يا منظمة التحرير ؟





اشترك وفد من منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر الحزب الشيوعي البريطاني الذي عقد في لندن قبل أيام .

ورحب السيد سعيد هامى ممثل وفد المنظمة بوفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي وقال :

ان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية طلب اليه أن ينقل تحيات اخوية واعجابا واحتراما عظيمين الى الشيوعيين الاسرائيليين .

ورد التحية بمثلها « ديفيد خينين » سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

فماذا صنع الشيوعيون للقضية الفلسطينية حتى تكال لهم هذه العواطف ؟!

وماذا يكون موقف منظمة التحرير لو أن غيرها من المسؤولين العرب اجتمع بحزب يهودى ؟؟

— الاتحاد السوفياتي جريمته كجريمة امريكا في عام ١٩٤٨ عندما اعترفت الدولتان باسرائيل .

— والذين اسسوا الحزب الشيوعي يهود متعصبون ليهوديتهم .

— والاحزاب الشيوعية في البلاد العربية منذ عام ١٩٤٨ وهي تنادي باقامة دولة لليهود في فلسطيننا ، كتبوا كلامهم هذا بصحفهم المعروفة واشتبكوا مع الجماهير بقتال عنيف ازهقت فيه ارواح .

— والاتحاد السوفياتي هو الذي لعب دورا في هزيمة العرب عام ١٩٦٧ .

— وبعد حرب ١٩٦٧ قدم لاسرائيل اهم مما قدمته امريكا ، فاذا كانت امريكا قد قدمت المال والسلاح ، فالاتحاد السوفياتي قدم الرجال ليسكنوا أرضنا المحتلة .

— ومع ان الاتحاد السوفياتي أثرى على حسابنا من وراء بيع السلاح ، فالسلاح الذي يقدمه لنا لا يتناسب مع السلاح الذي تقدمه امريكا لاسرائيل .

— وفي الحلول الاستسلامية متفقة امريكا والاتحاد السوفياتي، والخلاف سياسي فكل منهما يود أن يكون الفائز ، وسبقهم اليهودي كيسينجر في ذلك

فما الذي قدمه الشيوعيون لفلسطيننا غير التآمر والخداع ؟!

يا منظمة التحرير لبعض قادتك أن يؤيدوا الشيوعية او ينتسبوا اليها لكنهم عندئذ لا يمثلون الشعب الفلسطيني بل يمثلون انفسهم وأنفسهم فقط .

بالامس داهنتم للصليبيين فخطبتم ود البابا وهو الذي يستقبلكم ويودعكم رافعا راية تدويل قدسنا الحبيبة .

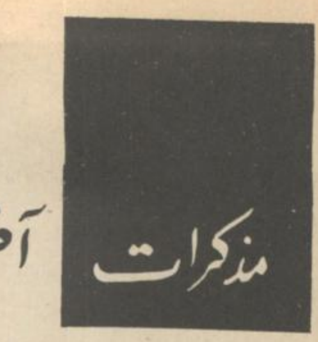
وعينتم قسسا في قيادة المنظمة وما قالوا الا ما قاله البابا .

وبعد كل هذا انظروا ماذا يفعل الصليبيون بكم في لبنان ، وهم لم يتناقضوا مع انفسهم لكنكم انتم تناقضتم .

انسيتم اننا لم نعرف فلسطين الا بالاسلام فتحا واعادة فتح والصليبيون كانوا يقومون بدور اليهود اليوم .

اعلموا جيدا ان شعب فلسطين مسلم ولا يمكن أن يكون شيوعيا او صليبيا فاما أن تمثلوا شعبكم بأمانة او يستبدل الله قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم .


الحلقة
١٠
مذكرات
السلطان
عبد الحميد
ترجمة الاستاذ محمد حرب عبد الحميد
المدرس المساعد بكلية الآداب بجامعة عين شمس
تعليقات: محمد احمد الراشد
• حلقة مهمة يتحدث فيها عبد الحميد عن صراعه مع الدول الكبرى
• الاندفاع الاستعماري الغربي يبلغ اقصى رغبته في زمن عبد الحميد
• السياسي الالماني بسمارك يقلب ميزان القوى العالمية



مذكرات آخر خليفة اسلامي



١٧ مارت ١٣٣٣
بيلربي

سألني مرافقي : لماذا توقفت عن الكتابة منذ يومين ؟

افكر ، افكر في مسار وطني ٠ من أين والى أين ؟

بلاد عظيمة فاتحة للعالم ، تمتد عبر قارا تثلاث ، اصبحت في مدى عشر سنوات حفنة من تراب .

من سبب البلاء ، وماذا يجدي لو عرفناه ؟ ماذا يجدي هذا بعد أن خسرنا وطننا ؟

منذ اربعين عاما وانا انتظر ان تشتبك الدول الكبرى مع بعضها البعض . كان هذا كل املي . كنت ارى أن سعادة الدولة العثمانية مرتبطة بهذا . وجاء ذلك اليوم الذي كنت انتظره ، ولكن . . . هيهات . فقد ابعدوني عن العرش ، وابتعد الذين حكموا البلاد بعدي عن العقل والتبصر الفرصة العظيمة التي ظللت اربعين عاما في انتظارها ولت وافلتت من يد الدولة العثمانية الى الابد .

جاهدت لكي لا يعزلونني عن العرش طوا لثلاثين عاما وجهادي هذا كان من اجل هذه الفرصة .

حبست الاسطول في الخليج ولم اخرجه ولو للتدريب ، وحبسي له كان من اجل هذه الفرصة . تجاهلت الحرب اليونانية لكي لا ادع للانجليز منفذا للاستيلاء على كريت ، وتجاهلي هذا كان من اجل هذه الفرصة .

بمعنى اخر . ان كل مجهودي قرابة ثلاثين عاما ، بصوابه وبخطئه ، انما كان من اجل هذه الفرصة .

وحفظت هذا السر في نفسي اربعين عاما .

وسأوضحه لاحفادي لكي يعرفوني لم افاتح فيه احدا حتى مع اكثر صدوري انعظام ثقة . لاني تعلمت بالتجارب ان شيئا يعرفه اثنان يخرج عن كونه سرا . ولذلك كان من الزم الامور الا يعرف مقصدي هذا احد ، والا تحس به الدول الاجنبية .

كان تقديري أن استخدام العثمانيين لفرصة بهذه في وقتها ، وبتبصر ، كفيل بأن ينقذهم ، فيعيدون لدولتهم مكانتها في مصاف الدول العظمى .

ولكي أوضح كيف وصلت الى هذا الاقتناع ، يجب معرفة احوال العالم واحوال الدولة وقت اعتلائي العرش

لم اصل الى هذا الاقتناع في تلك الايام ، وانما اقتنعت بهذا بعد أن خسرنا حربنا مع روسيا ، وبعد أن لمست عن قرب اطماع الدول الكبرى في بلادنا ، في هذه الحرب .

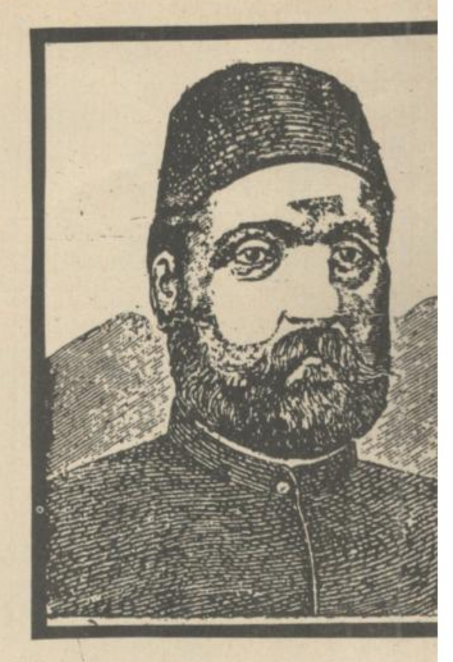
لم تكن لدينا قوة تساعدنا على أن نعيش ونقاوم بأنفسنا فقط . اذن فلو حدث تصدع في صفوف اعدائنا المتوحدين من أجل تمزيقنا الى اجزاء ولو امكننا ان نصبح قوة لا تتراجع عن جزء من أجزاء البلاد ، لاصبح من الممكن ان نصبح مرة اخرى أصحاب كلمة مسموعة في العالم .

كان الواضح أن التنافس بين الدول الكبرى سيجرها اخيرا الى النصارع والتصادم فيما بينها . وعلى هذا ، فان الدولة العثمانية امام تصارع وتصادم كهذا تصبح بعيدة عن اخطار التمزق والتقسيم ، ويوم التصادم سيوضح قيمتها بين الدول .

هذا هو سر سياستي التي استمرت ٣٣ عاما .

١٨ مارت ١٣٣٣
بيلربي

عندما اعتليت العرش بعد استشهاد عمي واختلال عقل اخي مراد . اصبحت اواجه مشاكل كبيرة في الداخل والخارج . فالعاصمة كانت تموج بالاضطرابات ، ففي وقت قصير ، اي خلال اشهر قليلة ، اسقط سلطانان . استشهد احدهما وجن الاخر ، وكان لبعض كبار ضباط الجيش ورجال الدولة ايد في العمليتين واذنبوا في هذا . كانوا يقبضون على زمام الامور في الدولة ، ومع ذلك كانوا خائفين . وحدوا صفوفهم في سبيل غايتهم ، وهي الهدم ، ومع ذلك لم يكونوا عارمين بما سيعملونه . كان عوني باشا زعيم عصابتهم . اسقط من على العرش الشخص الذي نفاه ، ثم تسبب في قتله واستشهاده وصل حسين عوني الى غايته ، لكنه كان مضطربا ، فاصدقاؤه الذين شاركوه هذا العمل يضربون على وتر مختلف . مدحت باشا ورفاقه يهيمون



● رشدي باشا الصدر الاعظم الثائر

بتجريد القصر من كل حقوقه . لم يكن الصدر الاعظم رشدي باشا يستطيع الثقة في كلا الجانبين ، ومع ذلك لا يستطيع الابتعاد عنهم . كانوا كثيرا ما يجتمعون في القصور ، يتحدثون ؛ لكنهم لم يكونوا بمستطيعين التوصل الى قرار (١)

وكبار رجال الدولة البعيدون عن هذا كانوا يرون ما يحدث وهم متألمون بعضهم كان يأتي الى طالبا مني منع ما يحدث ، لكني كنت على غير قرار .

فمدحت باشا يبدو امام الشعب بصورة المنقذ ، وتعاضده الدول الاوربية . كان مسايرا لوجدان الشعب ، وكان مسايرا ايضا لسياسة الراي العام الاوربي وعقليته في تلك الايام .. كما اني ايضا اسهمت في تأييده وتدعيمه عندما عينته صدرا اعظما .

اما عن الوضع المالي ، فالبلاد مثقلة بالديون . الدخل يقل عاما بعد عام ، والانتاج المحلي كان يضمحل يوما بعد يوم ، فقد كنا ، منذ فترة التنظيمات ، نأتي بكل أشيائنا من اوربا . المنسوجات الاوربية غطت كل مكان . اضحت عدة مصانع في طريق الزوال ، وهبط دخل الجمارك الى الحد الذي لا يجزي ، بسبب تلك المعاهدات المعقودة مع الدول الكبرى . لم تعد تكفينا زيوتنا . الطرق غير موجودة . التخابر صعب وبدا الامر كأن اراضي الامبراطورية تركت لاقدارها .

لا بد من فتح مدارس جديدة بكثرة لا بد من ارسال عدة شبان ليتعلموا في اوربا . ولكن لا المتخرجون من هذه المدارس ، ولا ايضا المبعوثون العائدون من الخارج ، استطاعوا ان يملأوا وظائف الدولة . كان القسم الاعظم من وظائف الدولة في يد الاقليات (٢) وبالتدريج ، بدأ الشبان يتولون الاعمال ، ولا سيما في وزارة الخارجية ، ولكن ، كان في هيئاتنا التمثيلية في الدول الاوربية موظفون من اصل رومي في سفاراتنا يفضل بعضهم خدمة اليونان واعلاء مصالحها على مصالح الدولة العثمانية

وانها لحقيقة أن الجيش والاسطول كانا قويين على عهد عمي السلطان عبد العزيز خان ، لدرجة ان الروس كانوا يجفلون عادة من قوة الجيش مثلهم في ذلك مثل الفرنسيين والانجليز بالنسبة لقوة الاسطول . وفي حربنا مع الصرب والجبل الاسود لفتت الانظار فعالية الجيش عندما بعثر الضباط الفدائيين الروس . ولهذا السبب ايضا حاولوا بقدر ما وسعهم الجهد اسقاط عمي من نظر الشعب بالشائعات التي لفقوها عن اسرافه وسقوطه في الملذات ، ووصلوا اخيرا الى ما يأملون . وبهذا لم يتخلصوا فقط من عبد العزيز خان وانما نجحوا ايضا في تمزيق الجيش والاسطول الذين بناهما ، ذلك انه كان فيهما ضباط يؤيدون الاسرة المالكة وضباط متمردون عليها ، ولم يكن كل فريق يثق بالاخر .

عندما توليت العرش لم اكن اعلم بهذه الحقائق ، وانما ابتدات بمعرفتها واحدة بعد واحدة بالتجربة واثناء الحرب الروسية ، كما ظهر امر اخر ايضا هو : اننا نقف بمفردنا في العالم لنا اعداء ، وليس لنا صديق . يمكن للصليب ان يتحد في كل وقت ، لكن الهلال دائما بمفرده . كل ينتظر النفع من الدولة العثمانية ، ويظهر لنا الصداقة ، ولكن في الوقت الذي لا يجد فيه ما يأمل ، سرعان ما يعاديها .

ووضعت بالتالي سياستي على هذا الاساس : التوجه للعدو بسلاح العدو

شرحت باختصار تلك المشكلات التي كانت تواجهها الدولة العثمانية في تلك الايام .

وعلي أن أشرح الان باختصار أحوال العالم في تلك الايام أيضا ، لتظهر اسانيد سياستي التي اتبعتها خلال ما يقرب من ثلاثين عاما .

الشيء الذي لفت انتباهي بادىء ذي بدء في السياسة الخارجية وقت اعتلائي العرش كان تأسيس الاتحاد الالماني . بعد انتصار بروسيا الصغيرة المانيا عظيمة .

هذه الدولة التي ولدت واسرعت في التوسع في عدة أعوام ، أفسدت توازن القوى في أوربا ، وادت بالدول الاوربية كلها الى ضرورة احداث تغيير كبير في سياستها الخارجية .

خففت فرنسا ـ المتنافسة مع انجلترا في ذلك الوقت ـ من حدة تنافسها ، وان لم تتركه ، وبدأت في البحث عن طرق للتفاهم مع الروس لتأمين أمنها . ولهذا السبب أيضا بدأت تراجع من جديد السياسة التي تنتهجها تجاهنا . وبسبب هذا الخوف ، بدأت في التأييد المتصل للروس في خلافاتهم مع الدول العثمانية .



مذكرات آخر خليفة اسلامي

وبدأ الروس يعملون حسابا للالمان ، جيرانهم الاقوياء في الغرب واقامت النمسا من جديد سياسة التداخل بين العدو والصديق . ولكن انجلترا ، وهي تعتمد على جزرها وعلى أسطولها القوي ، لم تكن على وفاق كبير مع المانيا بسمارك ، بل أنها أفادت من نزاع الدول الاوربية الاخرى مع بعضها البعض ، واتبعت طريق تأمين مصالح جديدة لها في أراضي الدولة العثمانية في البحر الابيض وفي آسيا ، وسلك جلادستون طريق اقامة دولة غازية ، بسياسة — اعمل ما تستطيع عمله ، واكسب ما تستطيع كسبه — .

في العام الذي توليت فيه العرش ، كان الانجليز قد استولوا على الهند وصرفوا جهدهم في تأمين سلامة طريق الهند . وكانوا يحاولون من ناحية أخرى الدخول الى الصين والى اسيا الوسطى . والروس حولوا أيضا انظارهم في تلك الاعوام الى اسيا الوسطى ، واستولوا على فرغانة وخانية خواقند ، واعقبوا ذلك بالاستيلاء على قيرغستان وتركستان وتاجيكستان (٣) ، وكان التنافس بين الانجليز والروس عظيما في اسيا .

وولدت في أمريكا دولة فتية قوية وكادت تاسبانيا قد اخرجت من مستعمراتها . وانتظم يهود العالم ، وسعوا — عن طريق المحافل الماسونية — في سبيل (الارض الموعودة) . وجاءوا الي بعد فترة وطلبوا مني ارضا لتوطين اليهود في فلسطين مقابل أموال طائلة ، وبالطبع رفضت (٤) .

ولم اكن استطيع الوقوف أمام هذه القوى بمفردي . طاقاتنا لم تكن تكفي الشيء الوحيد الذي كنت أستطيع عمله هو أن أفيد من التنافس بين هذه القوى . هذه الافادة كانت عبارة عن توزيع الامل ، في لقمة كبيرة بعض الشيء ، على كل واحدة منها ، والايقاع بين كل واحدة وأخرى (٥) .

(١) المتتبع لنفسيات وسلوك الكتل الانقلابية في تاريخنا المعاصر يلمس بوضوح صدق عبد الحميد هنا في تصوير حال معارضيه ، اذ ما يزال الشك ، والتعجيل بالغدر خوفا من غدر اخر ، هو المسيطر على طبائع عمل كل الانقلابيين ، واغلبهم يظهرون دوما شهواتهم الرئاسية في صورة من اختلاف الاجتهاد السياسي مفضوحة لدى الخبير المتأمل ، ونادرا ما تجد المخلص المتجرد ، دعك عن مدى الصواب ، وما ثم الا قواعد المكيافلية تتجدد صياغاتها ، والا كتاب — الامير — يعاد اخراجه على مسرح الواقع بعد كل انقلاب .

(٢) حقيقة يغفل ذكرها المزورون لتاريخ العثماني ، ويظهرون الاقليات بمظهر المظلوم المحروم من الفرص .

(٣) هذه مدن وحواضر اسلامية عظيمة ، كان لها دور كبير في نشر الاسلام بين شعوب البلاد العليا ، وفي العلوم الشرعية ، والتمدن الحياتي ، نشأ الجيل الجديد من دعاة الاسلام بمعزل عن اخبارها وتاريخ مناقبها وقصصها في الجهاد ، وما زال الحكم الشيوعي يضرب حصارا من التكتم على احوالها ، حتى كادت مشاعر المسلمين في البلاد العربية أن تنساهم .

وبغض النظر عن مواكبتنا لعبد الحميد هنا في تحليله للتاريخ السياسي الذي عاصره ، نجد المناسبة واردة لحث الشباب المسلم على مطالعة كتاب — حاضر العالم الاسلامي — لشكيب ارسلان ، ليرى فيه تفصيل اخبار تلك البلاد العريقة في ايمانها فيقوم في قلبه شاهد جديد على نجابة دعواه واصالتها وضخامة ما سلف من عطائها ، مثلما يحس في فؤاده بلذعة جديدة تخرجه الى استشعار سعة واجبه ، في وقت قصرت فيه همم غيرهم عن تحسس هذا الواجب ، بما انغمسوا في الملذات ، ودلست عليهم الدعايات الشيوعية ، ومقالات علماء السوء الذين يخفون الحقائق مقابل نزهة سياحية تنظمها لهم موسكو بين اثار بخارى وسمرقند تحجبهم خلالها عن رؤية اخوتنا من ابناء تلك الشعوب المضطهدة .

(٤) ما يزال هذا الرفض هو المنقبة العظمى لعبد الحميد رحمه الله ، ومن اجلها استحق منا كل هذا الدفاع واطالة النفس معه ، والصبر على روايته لقصته . وما كنا لندعي له العصمة ، أو ننفي عنه احتمال الخطأ والخضوع لبعض موازين الملوك . ولكن الله تعالى امرنا ان نحفظ للمحسن احسانه ، وللمصيب صوابه وعناده في قضية فلسطين تتصاغر دونه سور الاحسان الاخرى ، وترفعه منازل فوق حكام اليوم الذين لا نجد فيهم احدا الا وقد اسرف على نفسه وغرق حتى اذنيه في التقصير ازاء فلسطين .

(٥) نقطع ما دونه عبد الحميد في هذا اليوم عند هذا الحد ، لطوله وسنورد في الحلقة القادمة أقواله في التخطيط للافلات من هذا الطوق العالمي .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد ، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدّرونها حق قدرها .
نعم ، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجويّة الكويتيّة هي أكثر
من مُجرّد شعار . انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتيّة .
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرنكفورت
لندن
مسقط



مازال الاسلام شاباً قوياً

بقلم/ الشيخ محمود عبد الوهاب فايد

كثيرا ما يتساءل الناس ويقولون — لقد وعد الله بأن تكون الغلبة للاسلام وان يظهره على الدين كله ؛ ولكن اين دلائل النصر في هذا العصر لقد اصبح المسلمون ضعافا محكومين لا حول لهم ولا طول ولا كرامة ولا عزة ، وجوابا عن هذا السؤال وازالة لهذه الشبهة ومنعا لهذا اللبس اقول **(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)** .

اما نصر اتباعه والمعتنقين له فقد علقه على استجابتهم لدين الله وصدق ايمانهم وحسن بلائهم قال تعالى **(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا .**

وهذا وعد الله وقد وفى الله بوعده (ولن يخلف الله وعده) .

فلا يزال يتعهد الاسلام بعنايته ، ويحوطه برعايته ، ويصونه ويحميه وينصره ويعليه ويرد عنه كيد الكائدين ويبعد عنه شر المبطلين ، ودلائل النصر في هذا العصر اقوى واوضح منها في أي عصر ، وكفى الاسلام مجدا وشرفا انه ثبت وحده في وجوه الاعداء ، فما تقهقر ، ولا لان ، ، وما ضعف ، وما استكان وخرج من الحرب التي شنوها عليه أقوى مما كان .

ولو كان غير الاسلام لقضت عليه هذه الضربات القاتلة ، وما استطاع مرة اخرى ان يعود الى الظهور ولكنه دين الله الذي تعهده بالحفظ ، وتكفل له بالنصر والغلبة **(وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم)**

لقد حاول الغربيون أن يحاربوا الاسلام في عقر داره فشنوها حربا دينية على بلاد الاسلام ، وجندوا جنودهم ، واعدوا عدتهم ، ودفعوهم الى الميدان يحمسهم رجال الدين ، ويعدونهم بالجنة والمغفرة ، ولكنهم باءوا بالفشل ، ورجعوا يجرون ذيول الخيبة والهزيمة .

ومن هذه اللحظة وهم يفكرون تفكيرا جديا في الانتقام من الاسلام والثأر منه ، فراوا انه لا بد من تغيير عقلية المسلم اولا ، ولا بد من زعزعة عقيدته حتى تفتر همته ، وتهن عزيمته وتضعف غيرته فلا يستميت في الذود عن دينه والدفاع عن كيانه .

ومن هنا نبتت فكرة التبشير بعد ان رجع الغربيون من الحروب الصليبية بخفي حنين — يقول المستر ادوين بلس (ان ريمون لول الاسباني هو اول من تولى التبشير بعد ان فشلت الحروب الصليبية في مهمتها فتعلم لول اللغة العربية بكل مشقة وجال في بلاد الاسلام ، وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة ، وكان من الطبيعي بعد ذلك ان تعقد المؤتمرات وتناقش المقترحات ، وتتخذ القرارات

كل ذلك في سبيل نصرة المسيحية واضعاف الاسلام ، وما دام القسس بيدهم الجنة والنيران وصكوك الغفران فلا بد ان يستجيب المسيحيون بأنفسهم وأموالهم ، ومن هنا تكدست الاموال وجندت الرجال وانطلق المبشرون يبشرون بالمسيحية ، ويهيئون ادوات العمل يقول القسيس (أنا توليكوس) في أحد تقاريره (وصفوة القول اننا حصلنا على نتيجة واحدة جوهرية وهي اننا أعددنا الات العمل فترجمنا الانجيل ودربنا الوطنيين على مهنة التبشير ، واتممنا تهيئة الادوات اللازمة ، وهي الكنائس والمدارس والمستشفيات والجرائد والكتب ، ولم يبق علينا الا ان نستعمل هذه الادوات

والغرض من هذه الادوات هو زعزعة عقيدة المسلم بما يطرأ عليها من افكار ونظريات جديدة تعرض في صورة ثقافة ، وتقدم في كأس دواء يقول المسيول شاتليه (ولا شك في ان ارساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز عن ان تزحزح العقيدة الاسلامية من نفوس منتحليها ولا يتم لها ذلك ببث الافكار التي تتسرب من اللغات الاوروبية فبنشرها اللغات الانكليزية والالمانية والهولندية والفرنسية يتحكك الاسلام بصحف اوروبا ، وتقضي ارساليات التبشير لبناتها من هدم الفكرة الدينية الاسلامية التي لم تحفظ كيانها وقوتها الا بعزلتها وانفرادها .

ويقول أيضا (ان نزع الاعتقادات الاسلامية ملازم دائما للمجهودات التي تبذل في سبيل التربية النصرانية كما يقول (أن ارساليات التبشير الدينية التي لديها اموال جسيمة وتدار اعمالها بتدبير وحكمة تأتي بالنفع الكثير في البلاد الاسلامية من حيث انها تبث الافكار الاوروبية ، ويقول ايضا (والتعليم المدرسي والتربية الاخلاقية اللذان يعني بهما المبشرون قد اسفرا عن نتائج جمة واثمر ثمرات نافعة في الاطفال والمراهقين على السواء ، ويصرح بأن هذه الحملات التبشيرية قد انبثت في الشرق وشملت كل دولة ، ويقول بصدد مصر في سنة ١٨٨٢ تأسس في مصر معهد علمي للتبشير تابع لجمعية تبشير الكنيسة ، وله اربعة فروع الاول قسم طبي ، والثاني مدرسة للصبيان والثالث للبنات والرابع لنشر الانجيل ، ويصدر مبشرو هذا المعهد مجلة اسبوعية وله مكتبة خاصة بهم ، والنتيجة الاولى لمساعي هؤلاء هي تنصير قليل من الشبان والفتيات ، والثانية تعويد كل طبقات المسلمين ان يقتبسوا بالتدريج الافكار المسيحية ، ويبين ايضا انهم اسسوا مكتبة لبيع الكتب بأثمان قليلة ، والغرض من ذلك استجلاب الزبائن ومحادثتهم في اثناء البيع كسبا لمودتهم ويقول القسيس زويمر (ان المدارس احسن ما يعول عليه المبشرون في التحكك بالمسلمين كذلك يقول القسيس اناتوليكوس (أن من اهم الوسائل التي يستخدمها المبشرون التبشير من طريق الطب لان ذلك في مأمن من مناوأة الحكومة له والمسلمون يلجأون بأنفسهم الى مستشفيات المبشرين ومستوصفاتهم ويقول المستر هاريز (يجب الاكثار من الارساليات الطبية لان رجالها يحتكون دائما بالجمهور ويكون لهم تأثير على المبشرين اكثر مما للمبشرين الاخرين ، ويقول الدكتور (اراهارس) يجب على طبيب ارساليات التبشير الا ينسى ولا لحظة واحدة انه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك ويقول الاستاذ (سمبسون) في (أن المرضى الذين ينازعهم الموت بوجه خاص لا بد لهم من مراجعة الطبيب ، وحسن أن يكون هذا الطبيب المبشر في جانب المريض عندما يكون في حالة الاحتضار التي لا بد ان يبلغها كل واحد من افراد البشر . وينصح القسيس هاريك بوجوب تحلي حياة المبشر بمبدأ المسيحية قبل أن يعني بالامور النظرية كيما يظهر للمسلم ان النصرانية ليست عقيدة دينية ولا دستورا سياسيا ، بل هي الحياة كلها وانها تحب العدل والطهر ، نفتح للمسلم مدارسنا ، ونتلقاه في مستشفياتنا ، ونعرض عليه محاسن لغتنا ، ثم نقف امامه منتظرين النتيجة بصبر ، ونتعلق بأهداب الامل اذ المسلم هو الذي امتاز بين الشعوب الشرقية بالاستقامة والشعور بالمحبة ومعرفة الجميل ،

ارايت ايها الباحث المنصف والمفكر النزيه كيف يحارب الاسلام ، وكيف ينبث أعداؤه بين المسلمين متنكرين في أزياء مختلفة تارة ، يلبسون ثياب المعلمين الذين يربون الناشئة ، ويتعهدون الشبيبة ، وتارة يظهون في صورة أطباء يداوون ، ويعالجون الجرحى ، ويعينون على نوائب الدهر والله يعلم ان هؤلاء واولئك انما يسممون الافكار ، ويدسون السم في العسل ، وكل مرادهم ان يتوصلوا الى زحزحة المسلم عن عقيدته ، واضعاف همته ، وتوهين عزيمته ، وقتل غيرته وقد مرت تصريحاتهم تنطق بسوء نيتهم للاسلام وللاسلام وحده ، وليس فيها غموض ولا لبس يدعو الى الارتياب ومن غير شك أن هذه الاساليب الملتوية ، قد انتهت بنصر ضعيف لا يمكن ان يقارن بحال ما مع المصاريف الباهظة والجهود الجبارة التي بذلت في سبيله .

وليس معنى هذا أن الاسلام قد انهزم وانه ضعف عن مواجهة المسيحية ، فالهزيمة التي تسمى هزيمة بحق هي ما تكون عند تكافؤ الظروف ، وتعادل الفرص ، ولو اتيح للاسلام عشر ما اتيح للمسيحية من مكر ودهاء ونفاق سياسي ، وغير ذلك من الاسلحة المستورة التي حاربت بها الاسلام مظهرة حسن تودد وكمال المحبة والانسجام والوئام اقول لو اتيح للاسلام عشر ذلك لحصل على اضعاف ما حصلت عليه المسيحية لا اقول ذلك متحيزا او متعصبا ،

مازال الاسلام شاباً وقوياً

ولكني اسطر هنا شهادة سجلها المستر — كان تيلر — وقد القاها حفل جامع على رؤس الاشهاد مبينا قوة الاسلام وشبابه ومقدرته على مواجهة ظروف الحياة ومصرحا بقصور المسيحية وشيوخها وضعفها وحاجتها على الدوام الى مد معونة حتى يمكن لها ان تعيش ، ويتيسر لها ان تعمر قال ما نصه بالحرف الواحد .

(ان الاسلام قد سبق النصرانية بمراحل شاسعة من اكثر جهات العالم همهمة ودمدمة ، ليس فقط من جهة المسلمين الذين كانوا وثنيين ، واسلموا اكثر من الذين تنصروا ، بل لان النصرانية في بعض الجهات اخذت في التقهقر الى الوراء أمام الدين الاسلامي في حين ان الوسائل التي تستعملها لتنصير الامم الاسلامية يفشل امرها ، والشباك التي تنصبها لهم تنقطع حبالها ، فاننا لا نرجع فقط بصفة المغبون ، بل ربما خسرنا راس المال ، ويصدق علينا قول من قال (على نفسها جنت براقش) .

والدين الاسلامي يمتد الان من مراكش الى يافا ومن زنجبار الى الصين ، وسكان افريقيا اكثر من نصفهم مسلمون ، والبحث في سرعة انتشاره هو عدم الخلط والخبط في اصوله وبنيانه الامر الذي جعل له مكانا ثابتا في قلوب اهله ، وكل من تدين به بخلاف النصرانية فانها مزعزعة الاركان قلما يكون لها ثبوت عند الانسان لما فيه من التبديل والتغيير والتحريف والتحوير اجل لقد افاد الاسلام التمدن اكثر من النصرانية ونشر راية المساواة والاخوية ، وهذه الادلة نذكرها نقلا عن تقارير الموظفين الانجليز ، وعما كتبه اغلب السياح عن النتائج الحسنة التي نتجت عن الدين الاسلامي ، وظهرت اياتها منه فانه عندما تدين به امة من الامم السودانية تختفي من بينها في الحال عبادة الادثان ، واتباع الشيطان ، والاشراك بالعزيز الرحمن ، وتحرم اكل لحم الانسان وقتل الرجال ، ووأد الاطفال ، وتضرب عن الكهانة ، ويأخذ اهلها في اسباب الاصلاح ، وحب الطهارة واجتناب الخبائث والرجس ، والسعي نحو احراز المعالي ، وشرف النفس ، ويصبح عندهم قرى الضيف من الواجبات الدينية ، وشرب الخمر من الامور غير المرضية ، ولعب الميسر والازلام محرمة ، والرقص القبيح ومخالطة النساء واختلاطا دون تمييز منعدمة يحسبون عفة المرأة من الفضائل ، ويتمسكون بحسن الشمائل ، أما الغلو في الحرية ، والتهتك وراء الشهوات البهيمية فلا تجيزه الشريعة الاسلامية والدين الاسلامي هو الدين الذي يعمم النظام بين الورى ، ويقمع النفس عن الهوى ويحرم اراقة الدماء والقسوة في معاملة الحيوان والارقاء ، ويوصي بالانسانية ، وينشر المدنية ، ويأمر بالاحتشام في الملبس ويحث على النظافة والاستقامة ، وعزة النفس فمنافع الدين لاسلامي منافع لا ريب فيها ، وحتام لا ننظر الى المصاريف الباهظة والانفس الغالية التي ذهبت سدى في سبيل تنصير افريقيا ؟ والنصرانية اذا اعتنقها الف فالاسلام يعتنقه مليون .

هذه شهادة قيمة ذكرناها بطولها ليعلم من لا يعلم ان ديننا الاسلامي غالب غير مغلوب منصور غير مخذول مهما تحالفت عليه الاعداء ، وتامر عليه الخصوم الالداء (ان الذين كفروا **ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون)**

نذكر شهادة اخرى تؤكد هذا المعنى قال المسيو (شارل ديرموزه) على ما روته جريدة المنبر التونسية (لم يكن بالعالم اجمع ملة اشد يقينا وثباتا من ملة الاسلام فالارتداد عن هذا الدين يكاد يكون مجهولا ، ولهذا نرى رسوخ الدين المحمدي قد اعيا المبشرين حتى انهم يئسوا من تنصير المسلمين ، وقد احسوا انهم مثل من يريد مصادمة الجلمود او اقتفاء اثر الخيالات .. وقال ايضا (ومحل الغرابة مقدرة الاسلام على الظهور والاستقرار بالبلاد الاوروبية حتى اننا نرى رجالا من ذوى المدارك العالية يلجأون الى التلفظ بالشهادتين بغاية الاخلاص بعد ان كلت عقولهم من الخرافات ، ولاسباب مختلفة نرى اخرين لم يصلوا الى ذلك الحد ، ولكنهم يبدون نحو محمد صلى الله عليه وسلم ميلا قلبيا يعادل التصاقهم بالدين المحمدي وشريعته الغراء فمن اين ، ولماذا يا ترى هذا الامر العجاب .

(وبعد) فقد تبين مما قلناه ان الاسلام قد تعهده الله بأتم عناية ، وحاطه باكمل رعاية ، وضمن له ان يخترق الحدود ، ويقتحم الحصون وان لم يكن لديه مبشرون ، وما احسن اعتذار الكونت هنري في كتابه (الاسلام) ص٩٥ عن استعمال كلمة المبشر الاسلامي اذ يقول وليلاحظ ان هذا الاسم غير صحيح عند المسلمين اذ ليس لديهم مبشرون منقطعون لهذا الامر كالمسيحيين .

ويؤكد القسيس ورتز هذا المعنى ويقول (ومن الخطأ ان يقال ان الجامع الازهر يرسل الوف المبشرين الى افريقية الوثنية للدعوة الى الاسلا م، لان الازهر ليس معهد تبشير كما هي مدارس اللاهوت في اوروبا ، ويقال مثل ذلك عن كل المدارس الاسلامية في شمال افريقية .

ارايت ايها القارىء الكريم كيف تجهد المسيحية نفسها في سبيل المحافظة على كيانها ، وكيف يقف الاسلام وحيدا اعزل ، قد احاطت به معاول الهدم ، وادوات التدمير من كل جانب ، ومع هذا فلا يزال قويا فتيا ، بنصاعة مبادئه ، وسلامة عقائده ، وقوة براهينه لا يزال موضع دهشة ، ومحل اعجاب **(يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) .**

اجلاء اليهود عن الوطن العربي واجب يفرضه الإسلام

بقلم الشيخ : ابي محمد

مما لا شك فيه أن الدين يؤثر في الوطن لان الوطن هو الارض التي يعيش عليها المسلمون ، والجو الذي فيه يتنفس . فان قوى الوطن الاسلامي بعقيدته وعزه سرت القوة في أوصال الدين وبدا عزيزا منيعا .

ذلك لان الناس — بطبعهم — درجوا على احترام الاقوياء وتعظيم أعمالهم ومعتقداتهم وتقاليدهم حتى ولو كانت تافهة لا وزن لها ..

وبطبعهم — كذلك — درجوا على احتقار الضعفاء . والسخرية من أعمالهم وتقاليدهم ومعتقداتهم . ولو كانت حقا لا شبهة فيه .

لهذا دعا الاسلام المسلمين الى القوة والاخذ بأسبابها . وأمرهم باعداد العدة التي ترهب العدو وتقذف في قلبه بالرعب ما استطاعوا الى ذلك سبيلا (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ..**) . **الانفال / ٦٠**

وبين لهم بجلاء ان اي تقصير او امساك عن تقوية المسلمين . وتأمين جبهتهم انما هو انتحار والقاء بالنفس الى التهلكة (**وانفقوا في سبيل الله** ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين) . البقرة / ١٩٥

وجعل النار وعذابها الاليم نهاية كل خانع مستضعف يرضى أن يعيش في حكم عدوه وتحت قهره وغلبته من غير أن يتحين الفرصة للخلاص . ويتخذ الاسباب للتحرر (**ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا**) . **النساء / ٩٧**

ولقد أخذ المسلمون في عصورهم الاولى بتلك الوصايا . واستقبلوها بالسمع والطاعة فعزوا وسادوا ودخل في طاعتهم أرقى الامم حضارة وخضع لسلطانهم أشد الدول بأسا .

وبعزهم عز الاسلام .. وسيادتهم ساد . واخذ الناس يتزاحمون على منهله العذب . ويدخلون فيه افواجا بعد افواج .



اجلاء اليهود عن الوطن العربي

اولا : لانه دين الاقوياء الصالحين ومن شأن الضعيف ان يقلد القوي ويتشبه به . وبخاصة اذا ايقن بصلاحه .

ثانيا : لانهم ايقنوا أن المسلمين — وهم في قلة عدد وعدد — لم يزيدوا عليهم الا بهذا الدين الذي انفردوا به . فهو اذا مبعث قوتهم . وسر فدائهم ومصدر نصرهم ..

ثم دب الى المسلمين داء الامم من قبلهم فاترفوا واستكانوا وحببت اليهم الدنيا .. وبغض اليهم الموت فتداعت عليهم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها .. !

ولم يكد ينتهي القرن التاسع عشر ويبدأ القرن العشرون حتى كانت الامم الاسلامية كلها تقريبا ، في قبضة أعدائها تسام الخسف ، وتنام على الضيم ، وتمسك على الهون ..

وكانت فتنة .. أصيب بها الاسلام والمسلمون ..

أصيب بها الاسلام لانه أصبح في يد الشرك . وتحت رحمة الوثنية في صور والوان مختلفة .

وأصيب بها المسلمون لانهم انتقلوا من الضد الى الضد .. فانتقلوا من القوة الى الضعف ، ومن العز الى الذل ، ومن الحرية الى العبودية ، ومن السيادة الى التبعية ..

وزاد الامر سوءا ان المسلمين فقدوا شخصيتهم ، وبدأوا يذوبون في الامم الغالبة ، والدول المستعمرة ، فاصبحوا يمجدون لهم كل شيء حتى الشعائر والمعتقدات .. وكاد يصدق عليهم قول العلي الحكيم : **(أنهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا) . الكهف / ٢٠**

كما تحررت البلاد العربية . ونهضت .. وكادت تتم نعمة الله على العرب ، ويحققون الامل الذي طال حنينهم اليه ، ومناجاتهم له .. غير أن أعداء العروبة والاسلام لم يقعد بهم الفشل . ولم تذهب بحماسهم الهزيمة فأخذوا يبحثون عن راس جسر يداولون العبور عليه من جديد الى مغنمهم الضائع وفردوسهم المفقود فوجدوا في اسرائيل خير صدى لامالهم وتعبير عن أحلامهم ، ولماذا ؟

١ — لان اسرائيل دولة عقائدية تعتمد على دين يمنيها بالملك ، ويعدها بالسيادة ، ويهون عليها كل تضحية تبذل في هذا السبيل .. ولا شيء يقاوم العرب الذين يدينون بالاسلام ويتخذون من وحيه وتعاليمه ووصاياه زادا للكفاح ، وحافزا للجهاد ومبررا للتضحية ، ووعدا بالنصر .. والذين انتصروا في المعارك التي خاضوها تحت لواء الاسلام سواء مع الصليبيين اهل الغرب او مع التتار اهل الشرق . لا شيء يقاوم هؤلاء العرب الا امة متدينة تقرع العقيدة بالعقيدة . وتحاول ان تفل الحديد بالحديد ..

٢ — لان اليهود عرفوا بالقسوة وغلظ الرقبة .. والاستجابة للحقد ، والتعطش للدم .. لقد قتلوا أنبياءهم بغير حق . وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس ، وهو المسيح ابن مريم لولا أن رفعه الله .. وتاريخهم منذ وجدوا مصبوغ بالدم ، موسوم بالغدر تتفجر من كل ناحية من نواحيه الانانية ، وحب الافساد في الارض ..

فاذا واجهوا الامة العربية بكل هذه الاحقاد والشرور ، وشحذوها بسلاح الغرب المستعمر وتأييده السافر والمقنع فانهم — ولا شك — سيصدمون العرب بقوة ، وينالون منه منيلا عظيما ، وفي هذا على الاقل شفاء لصدور الدول الاستعمارية التي احرجها تحرر المسلمين وانفرادهم بخيرا تبلادهم ومقاليد امورهم .

٣ — ان اليهود عرفوا في تاريخهم الطويل بالذلة والمسكنة وتسلط الدول عليهم وغلبة الامم لهم فاذا وجدوا القوة على محاربة أمة ، والفرصة لانزال ضربة بها فانهم يودعون في ضربهم كل ما في نفوسهم من غل وحقد ، وكراهية وعقدة نقص .. وقديما قيل :

فانك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

وقد انتهم الدول الاستعمارية القوة . ودفعتهم في نحور المسلمين ليفعلوا الافاعيل ...

٤ — ان اليهود بتشردهم في الارض وتغلغلهم في الشعوب قد استطاعوا ان يملكوا ناصية الاعلام ويحركوا اجهزته فان انتصروا ملؤوا سمع العالم بنبأ انتصارهم ، واذا اصيبوا حجبوا عن العالم انباء اصابتهم وتركوا اثرها يسقط دون مداه .. وبهذا يكيدون للعرب ويسلطون البلبلة والحيرة على الانصار والمحايدين .. وهذا سلاح نفس خبيث قد يفعل ما لا تفعله الجيوش ويترك من الاثر ما لا تترك أحدث الاسلحة واشدها ضراوة وفتكا .

هذه بعض طبائع عدونا الصهيوني .. فما هو واجبنا نحن العرب المسلمين ؟

ان اول واجب يحتل الحيز الاكبر من عاتقنا هو أن نعود الى العقيدة الاسلامية ، نتدرع بها ، ونستنزل من سمائها المدد الذي يربط على القلوب ويثبت الاقدام ، ويجعلنا على ثقة بالنصر ، ونحن نواجه عدونا ونحاوره

لقد أفلح أعداؤنا — وما اكثرهم واذكاهم — في الحيلولة بيننا وبين هذه العقيدة ، واقامة حاجز عازل يحول بين قلوبنا وحرارتها .

أوهمونا بأن العروبة وحدها تكفي سببا للقوة مع أن العرب لم يعرفوا القوة والوحدة الا بالاسلام .. واوهمونا بأن الاعتصام بالدين تعصب لا يليق بعصر الفضاء ، مع انهم ينظرون الى اسرائيل المتعصبة لدينها المتبجحة بعنصرها نظرة تفيض بالرحمة والحنان ان لم تفض بالاعجاب والاكبار وقد يختلفون معها على بعض التفاصيل ، ولكنهم ابدا متفقون على بقائها ، وحمايتها بكل ما تمثله من احلام مبعثها الدين .

لقد سبق للعرب اول عهدهم بالاسلام أن نازلوا اليهود في المدينة ، وأستطاعوا في أقل القليل من الزمن أن يستنزلوهم من صياصيهم من وراء الجدر المانعة ، والقرى المحصنة ، وان يجلوا بعضهم اجلاء ويستأصلوا البعض الاخر استئصالا . ولم يكن المسلمون يظنون انهم ينتصرون بتلك السهولة ... ولم يكن اليهود يتوقعون أن يستسلموا بتلك السرعة .. ولكنه نصر الله ينزل على جنده واوليائه في الوقت واللحظة الحاسمة (**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الابصار) سورة الحشر / ٢**

ان العربي المسلم وهو يقاتل تحت راية العقيدة يحس بقوى تحوطه من كل جانب تسنده وتحميه وتضرب امامه .. يحس بأنه في معركة ظافرة لانه يقاتل لينصر الله (**ولينصرن الله من ينصره) الحج / ٤٠** ويحس بانه في موقفه ذاك يحارب الشر والبغى والفساد ، وهيهات أن يسلم الله الحق للباطل ، وينصر الشر على الخير (**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) النساء/١٤١** ويحس بأنه مهما اشتدت المحن ، وابطأ النصر ، وكثر الضحايا والشهداء فان الغد لا بد أن يكون للمؤمنين لان الله يقول وقوله الحق (**والعاقبة للمتقين) القصص / ٨٣**

وهذا الاحساس يعتبر قديما وحديثا عدة المجاهد وزاد المناضل ، وعزاء الشهيد ، ومقدمة النصر المبين ..

فيا مسلمة العصر الحاضر ، هل لكم أن تعودوا الى سر قوتكم ، ومصدر عزكم وسيادتكم الى الدين تدعمون به نضالكم وتستغيثون به ربكم ، وتصارعون عدوكم بسلاح أمضى من سلاحه ؟ حينئذ ستلبون بسهولة ونشاط قول الله تعالى : (**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله) . التوبة / ٤١**

وتصدقون بقوله (**قاتلوهم يعذبهم** الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم) . التوبة / ١٤

تحديات العصر الحاضر والشباب

- الشباب هم الجيش العرموم لرفع الوية الخير والصلاح
- يوسف الشاب عليه السلام غير حضارة أمة كاملة
- وهل كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا شباباً.

لسماحة الاستاذ ابو علي الاعلى المودودي
نقله الى العربية : خليل احمد الحامدي

اخواني الاعزاء !

اشترك في هذا اللقاء الذي نظمته « اسلامي جمعية الطلبة » وقلبي مغمور في موجة عارمة من الارتياح والاغتباط . اصبحت اذكر تلك الساعة التاريخية التي اسس فيها حفنة قليلة من الشباب تلك الجمعية قبل ثمانية وعشرون عاما . ولم يكن يخطر ببال احد في تلك الساعة ان تلك الجمعية ستتشكل قوة هائلة وقوة حاسمة في البلاد . وبقينا نعيش حالة الحيرة الى امد طويل نشك في تقدم الجمعية ومستقبلها . ولكن كان من محض فضل الله ولطفه انه استجاب لاخلاص شباب الجمعية وايمانهم في النهاية ، وبارك في جهودهم ، وافاض عليهم بالتوفيق والعزيمة الصارمة حتى نرى اليوم ، بفضل تلك الجهود الصادقة ان الجمعية هي التي تحرز الانتصار تلو الانتصار في الانتخابات في اغلب المؤسسات التعليمية في البلاد وتتم تلك الانتخابات بدون شك عن ظاهرة ملموسة هي ان الاغلبية الساحقة للشباب في البلاد تتفاعل اليوم مع الحركة التي تقودها الجمعية ، وترفع لواءها وادعو الله سبحانه وتعالى ان يمن عليكم بمزيد من الاخلاص ، وان يكتب لكم مزيدا من التوفيق ، وان يغشيكم بمزيد من رحمته وتأييده ، وان يوجه جهودكم في صرف النشء الجديد من مسالك اللادينية ومسارب الالحاد والاباحة الى سبل الربانية والتقوى والصدق ، ليتم على يديه قيام النظام الاسلامي في هذا الربوع .

والموضوع الذي اختير لكلمتي في هذا اللقاء هو : تحديات العصر الجديد والشباب

ما معنى « العصر الجديد » :

يجب عليكم قبل كل شيء ان تتفكروا : « ما هو العصر الجديد » ؟ ان الانسان في كل عصر اعتبر عصره « عصرا جديدا » وظن العصور السالفة عصورا بائدة كانت تخلو من المزايا والمحاسن ، وكان الناس

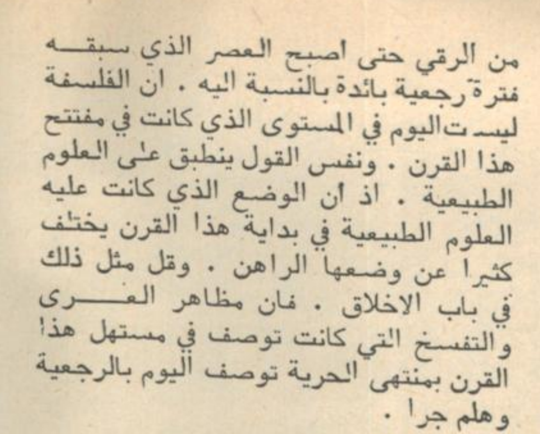
فيها مصابين
فهو جديد
متحلون بالع
الاشياء ما لم
الخاطىء وقب
مع اننا اذا
العلمية والت
الا ءابوابها
راينا ان الا
منذ الانسان
قالب ذهنه ت
الفكرية نفس
نفسه نفس
نفس المتطل
النمط ، لم
تلك الجوان
التي فطر ع
الفطرة التي
السلام . و
اصيب به ق
سنة ــ مثلا



جعية . اما عصره
نورون متحضرون
، ونملك من
لون . هذا الظن
ن في كل عصر .
ر عن الابتكارات
ة — التي قد فتح
رويدا رويدا —
ل عليه اي تبدل
ومنا هذا : ظل
وظلت مواهبه
وظلت اهواء
متطلبات جده
ط تفكيره نفس
ق جوهري في
ك ان الفطرة
ما زالت نفس
سيدنا ادم عليه
في ان المنكر الذي
ما قبل اربعة الاف
وبعد اربعة الاف

من السنين يصاب به البلد البالغ في التحضر والتطورمثل أمريكا التي تدعى انه لا يقارعها بلد في العالم كله في نهضتها ورقيها — ونرى فيها ورثة قوم لوط يربو عددهم على عشرين مليون نفر . فأي فرق يا ترى قد طرأ على الانسان في فطرته في تلك المئات من القرون وهكذا اذاً قال فرعون — في قديم الازمان — لوزيره : فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى . اين هو ؟ ومن هو ؟ وكيف هو ؟ نرى اليوم وبعد ثلاثة الاف وخمسمائة سنة مضت على تلك القولة انه لما ارتفع القمر الصناعي الاول الذي أطلقته روسيا الى مائة وخمسين او مائتين ميلا من الارض الى الفناء انفجر رئيس وزرائها انذاك المستر خروشيف قائلا : اطلعنا الى الافاق السماوية لم نجد فيها اي وجود للاله ؟ ويعلم من ذلك بداهة أنه لم يدخل اي تعديل على عقلية الانسان في تلك الحقبة الطويلة من الزمان التي تشمل على ثلاثة الاف وخمسمائة من السنين . لم يتبدل اسلوب تفكيره ونظره الى الاشياء . نعم اذا حصل هناك فرق في هذا الباب فهو ان فرعون ما كان يقدر في ذلك العصر الا أن يبنى عمارة شامخة لتحقيق غايته الى اكثر الحد . اما منكرو العصر الحاضر وفراعنته قد تمكنوا من صنع الاقمار الصناعية وغزو الفضاء . اي حصل تطور في التكنولوجيا فقط ولم يحصل اي تطور من الناحية العقلية . وكما ان الدهرية وجدوا في سالف الازمان كذلك يوجدون في العصر الحاضر . وكما ان دعاة الفجور والمجون ومقترفو السوء والفاحشة برزوا الى مسرح الحياة في الاحقاب الخالية كذلك شوهدوا اليوم وفي العصر الحاضر . اي انه لم يدخل اي فرق حتى في نوعية مجونهم وفجورهم هكذا وكما ان الدنيا رات اناسا عرفوا الحق ، وامنوا به ، وجاهدوا في سبيله في زمن نوح عليه السلام كذلك ترى الدنيا اليوم وفي العصر الحاضر جماعات من البشر من حملة الحق ودعاته . فما زال الخير هو الخير بنصه وفصه ، وما زال الشر هو الشر بقضه وقضيضه ومن تقدم وسائل الانسان واساليبه ، واكتشافاته العلمية واستخدام تلك الاكتشافات في مجالات الحياة اذا طرأ على طبيعة الانسان فرق فليس ذلك الفرق اساسيا وجوهريا وانما هو فرق في التقنية والاسلوب .

ولا يغيبن عن البال ايضا ان الناس في كل عصر من العصور اعتبروا معالم التقدم فيه نقطة النهاية وخاتمة المطاف . ولكن ما ان لبث أن تحول ذلك العصر بتقدمه وبهيله وهيلمانه الى عصر بائد نعت بالبلى والخلوقة . ثم وقع الناس في العصور التالية في نفس الفكرة الخاطئة التي وقع فيها اسلافهم من العصور الاولى . فالى نهاية القرن الماضي وجد في الدنيا بعض العلماء والفلاسفة الذين كانوا يرون أن الجهاز الحديدي او اي شيء يكون اثقل من الهواء لا يستطيع التحليق في الجو . وكانوا يرون ذلك امرا مستحيلا . غير انه لم يمض على هذه الفكرة فترة طويلة الا وصارت الاجهزة الحديدية تحلق في السماء في العشر الاول من القرن العشرين . وثبت من ذلك ان الذين كانوا الى ما قبل عشر او خمس عشرة سنة يقولون باستحالة ذلك كانوا رجعيين . هذه هي حقيقة ما اصطلحوا عليه — العصر الجديد — . اي حسب الانسان في كل عصر من عصور التاريخ انه بلغ من التقدم اقصاه . ولكن العصر الذي لحقه انفتح فيه المزيد من ابواب التقدم ، وتحقق فيه المزيد

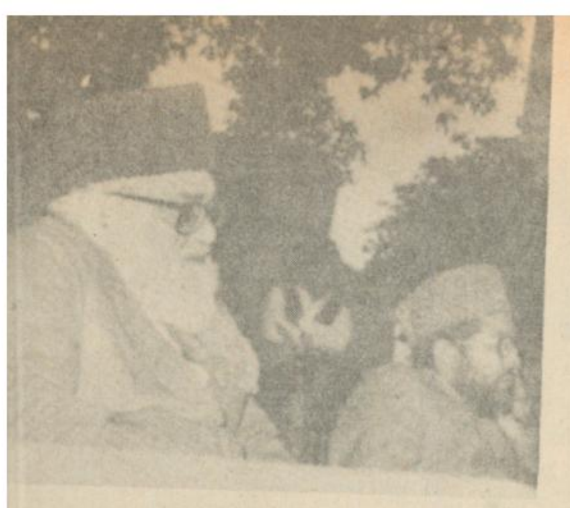


من الرقي حتى اصبح العصر الذي سبقه فترة رجعية بائدة بالنسبة اليه . ان الفلسفة ليست اليوم في المستوى الذي كانت في مفتتح هذا القرن . ونفس القول ينطبق على العلوم الطبيعية . اذ ان الوضع الذي كانت عليه العلوم الطبيعية في بداية هذا القرن يختلف كثيرا عن وضعها الراهن . وقل مثل ذلك في باب الاخلاق . فان مظاهر العرى والتفسخ التي كانت توصف في مستهل هذا القرن بمنتهى الحرية توصف اليوم بالرجعية وهلم جرا .

ما هو المراد من الشباب :

وبعد ان ادركتم حقيقة ـ العصر الجديد ادراكا جيدا خذوا الان النكتة الثانية من البحث وهي ما هو المراد من الشباب .

الشباب ليس خيرا محضا او شرا محضا الشباب عبارة عن الدم الفائر ، عن قابلية اكتساب كل ما هو حديث ، عن كائن اذا اقتنع بشيء ، انه حقيق بالاكتساب لا يتأخر عن التضحية بالنفس في سبيله ، بغض النظر عما اذا كان ذلك الشيء سيئا او حسنا . وقوة الشباب هذه مثلها كمثل حد السيف سواء استخدمه المجاهد في سبيل الله او قاطع الطرق . ان الشباب هم الذين كانوا دعاة المساوىء والمنكرات في اقدم العصور كما كانوا هم الجيش العرمرم لرفع الوية الخير والصلاح . حسنة كانت او سيئة ان الشباب هم اسرع اندفاعا اليها من الشيوخ . وهذه الظاهرة لا تخص عصرا دون عصر . بل عمت جميع العصور وشملت كل الدهور . ان القبائح الخلقية التي تنتشر اليوم في ارجاء العالم .. الشباب هم اول المقبلين عليها . وهم الذين يزيدونها انتشارا ورواجا اكثر من غيرهم . بل هم الذين يتفننون في ابتكار المساوىء الجديدة في الحياة الاجتماعية . ولاجل ذلك اقول : ان الشباب ليس عبارة عن الخير المحض . كما انه ليس عبارة عن الشر المحض . انه اذا رغب في شيء من الخير ، واطمئن الى كونه خيرا وجد في نفسه ما يجعله يضحي في هذا السبيل بنفسه ونفيسه ، ويقارع كل قوة ضده مهما بلغ شانها وعظم امرها ، وتنشط مواهبه في ترويجه بعلمه وعمله .



مثل من سيدنا يوسف عليه السلام :

خذوا حضارة مصر القديمة . ان اوضاعها في عصر سيدنا يوسف عليه السلام لم تكن تختلف عما عليه حضارة امريكا واوربا اليوم . لكن قام شاب وحيد ـ يوسف عليه السلام ـ يحارب كل ما تضمنته تلك الحضارة من ضلالات وانحرافات بصمود واباء ويرفض كل ما تحتوي عليه من مغريات ومطامع . انه جعل السيدات المتحضرات اللائي كدن يفتحن له احضانهن ويغرينه على السوء جعلهن يلهجن بسمو خلقه ونزاهة ذيله . واعلن ، وهو في غياهب السجن ، رفضه لالهة مصر الباطلة المزيفة واقراره بوحدانية الله الواحد القهار . وفتح البلاد المصرية كلها ، لا بجيش مدجج بالسلاح ، بل بمحض ما كان عليه من طهارة الاخلاق وما اوتى من العلم والذكاء حيث قال : ـ اجعلوني على خزائن الارض فتجاوب له من كانت بيده تلك الخزائن بدون تلكؤ قائلا : هذه هي الخزائن وانك لانت الامين الذي تفوض اليه الخزائن وتسلم اليه المقاليد .

مثل اخر من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام :

لقد راينا في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام انه لما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الحق نهض رؤساء مكة يحاربون دعوته ويصدونه عن سبيل الله فصار الشباب في طليعة المستميتين في هذا الصراع في كلا الطرفين : طرف الحق وطرف الباطل . ففي جانب كان الشباب من الكفار يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويصبون عليهم انواعا من العذاب والتنكيل بتحريض من سراتهم . من كان

اولئك الذين سحلوا بلال على رمال ملتهبة ؟ الم يكونوا شباب مكة الذين سلكوا هذا الطريق المعوج بوحي من شيوخهم ! وفي الجانب الاخر نرى الذين تولوا نصرة الحق والذود عن حياضه كانوا هم ايضا شباب مكة نفسها من الذين امنوا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقة باخلاص وتجرد . ثم تناهوا في الاستماتة والتضحية في سبيلها . خذوا القائمة باسماء اصحاب الرسول الاوائل . لا تجدوا فيها الا بضعة اشخاص ممن كانوا اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . والباقون كلهم كانوا أصغر سنا . منهم من كان في السنة العاشرة من عمره . ومنهم من لم يتجاوز عمره خمسة عشر عاما . ومنهم من لم يبلغ الا ثمانية عشر عاما . ومنهم من بلغ من عمره عشرين او احدا وعشرين ربيعا فقط . وكان اكبرهم سنا لم يتجاوز عمره ثمانية وثلاثين سنة . وهؤلاء الشباب هم الذين تواثبوا الى نيران النماردة بدون توقف . كانوا يرون بأم أعينهم نيران العسف تتلظى ، كانوا يعلمون علم اليقين ان اعتناق الاسلام عبارة عن تاليب الوحوش الكاسرة عليهم تنهشهم نهشا . ولكنهم رغم ذلك قاموا واعلنوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله . ولم يكترثوا ابدا بعواقب هذا الاعلان . فتكابدوا كل محنة وعذاب . واستقبلوا كل ظلم واضطهاد . ولما ضاقت عليهم ارض مكة تركوا ديارهم الى الحبشة والمدينة ، بدون ان يمر بخلدهم ماذا عسى ان يجابههم في المهجر من محن وشدائد . الشباب هم الذين سجلوا هذه التضحيات الجسام في سبيل الحق ، بما فيهم فتيات وفتيان . وهؤلاء كانوا ابناء الاسر التي كان رؤساؤها الد اعداء الاسلام واخبروا بفضل تضحياتهم الجسيمة وبطولاتهم الرائعة رفرف علم الاسلام فوق المعمورة انهم بمسايرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه احدثوا في العالم انقلابا عظيما دام قرونا طويلة . ولا يزال قائما وسيبقى ما دامت السموات والارض ، باذن الله العلي الكبير .

ولتلقوا نظرة عابرة على هذا — العصر الجديد — الذي يقال عنه بمنتهى الاعتزاز والمباهاة انه عصر التقدم والرقي ، انه عصر الفكر المتنور .

ومما يمتاز به هذا العصر هو تقدمه العلمي وهو على كونه امرا جديرا بالتقدير والاجلال يستغل استغلالا فاحشا في دمار البشرية وهلاكها وشقائها اكثر من ان يستغل في سعادتها وسلامها وبواسطة هذا التقدم العلمي يبتكر اليوم لابادة الشعوب بأسرها اخطر ما يمكن من الاسلحة والادوات ، ويعد لتنكيل الانسان وتشويه شخصيته من المعدات ما لا مثيل له في تاريخ الشيطانية ، وتكتشف للجاسوسية أساليب لم يبق أمامها اي معنى لحياة الانسان الخاصة ، وتكرس الدراسات لتوليد الانسان بطريقة يتولد الانسان بعدها في معامل العلم بدون اتصال الاب والام بطريقة فطرية . وطبعا المتولدون بتلك الطريقة العلمية سوف لا ينتمون الى اسرة من الاسر ، ولا يميل بعضهم الى بعض او الى غيرهم من الانسان ميلا فطريا ، ولا يرتبطون بماض له التقاليد المتوازنة او الجذور الممتدة . وسوف تجهز المصانع — الاوادم — من كل لون من الالوان وكل صورة من الصور وكل شيمة من الشيم وكل قابلية من القابليات حسب مبدأ الطلب والعرض في الاسواق ، وتبيعهم للاشخاص او للشركات والحكومات بالمفرد او بالجملة وهكذا يريد تمرد العلماء الملحدين ان يبلغ من التدهور نهايته ليفتح على البشرية احدث عصور الاستعباد واسواها ينحط فيها الانسان الى درجة الاغنام والابقار . بل لعل المصانع سوف تعد للانظمة المناوئة لكرامة الانسانية في العالم — اوادم — عند الطلب يكونون اشد افتراسا من الوحوش الضارية هذا هو التقدم العلمي الذي يفتخر به غاية الافتخار ويدعى أنه قد سما بالانسان الى افاق السماء . مع انه في الحقيقة انه قدرما رفع الانسان قدرما هبط به . وانه جلب على الانسان الويل والثبور اكثر مما وفر له الخير الحبور .

الفلسفات الحديثة :

وكذلك خذوا الفلسفات الحديثة . انها تقدم نظرياتها ومقوماتها معززة بالدعاوى العقلية الطويلة العريضة في سياج جميل من المصطلحات وروعة المنطق تتخبط من جهة النتائج في نفس الضلالات التي تاهت فيها البشرية في القرون القديمة .

ويتصور الفلاسفة أن الانسان في أصله

تحديات العصر الحاضر والشباب

وتكوينه حيوان . ومن الحيوان تطور تدريجيا الى الحالة الراهنة . فالانسان الذي يتصور ان اباءه واجداده فيما مضى كانوا قرودا او غوريلا وبفضل مبدأ التطور والنشوء قد بلغ اليوم حالة الانسانية فانه لاجرم يبحث عن نظم حياته في حياة الحيوانات . ولذلك فان علم الاجتماع عندنا يوجه اليوم في نفس الجهة . حيث يجري القياس على حياة الحيوانات لتقرير حقيقة فطرة الانسان . مع ان فطرة الانسان بينها وبين فطرة الحيوان ما بين السماء والارض . وبينما يقول الاسلام للانسان بأن الله تعالى جعله خليفته في الارض تأتى الفلسفة الحديثة والعلوم الحديثة تخبران الانسان بأنك تطورت من الحيوان الى الانسان ، وليس هناك فرق اساسي بينك وبين الحيوان سوى انك مستقيم القامة وتكونت يداك ورجلاك بشكل سهل عليك القيام بالاعمال التي لا يستطيع الحيوان القيا مبها . هذه هي الفكرة الحيوانية التي بموجبها اصبحت نظرة الانسان الى الاشياء تأخذ نفس الوجهة التي كان تقدم بها مزدك قبل الف وخمسمائة سنة . وكما انه جعل المراة والمال والارض مشاعة بين البشر كذلك تروج اليوم افكار تنادي بجعلها مشاعة بين البشر . ان الفكرة التي تدمها مزدك عن المراة لكم أن تروها بقضها وقضيضها مطبقة في اوروبا وامريكا اليوم . بل الذين يحسبون أنفسهم من سلالات الحيوان يكرسون الاختلاط الجنسي كالحيوانات على مراى ومسمع من الناس . اذ انهم يرون انه لا داعي لاقامة حدود الحلال والحرام عند الاتصال الجنسي بين الرجل والمراة ، سواء كان الرجل ابنا والمراة اما ، او كان الرجل اخا والمراة اختا او كان الرجل ابا والمراة بنتا ، ولذلك فان الممارسة الجنسية بين الاخ والاخت ، وبين العم وابنة الاخ ، وبين الخال وابنة الاخت اصبحت تنتشر بكثرة كاثرة . ولا يندر حادث وقوع الممارسة الجنسية بين الاب وبنته . وتفاقم الامر الى حد ان قدسية الاصرة بين الام وابنها اوشكت على الانتهاء افن قد انحدر بالانسان الى مستوى من الذل والانحطاط لم يكن للانسان الكريم أن يتصور ذلك . ومن المؤسف أن في بلادنا أيضا بدأت العناصر التي تريد استيراد نفس الحضارة النجسة ترفع راسها كما تبدى المحاولات في تعزيز نفس الاتجاهات وابداع نفس الاساليب تتفكير . وصارت الانحرافات الخلقيه تاخذ نفس الاتجاه الذي نستطيع ان نرى نقطته النهائيه في مجتمعات أوروبا وامريكا . واذا لم تتخذ التدابير لوقف هذه الحركة وتغيير هذا التصور الخلقي الغريب فليس من المستبعد ان نرى قريبا في بلادنا ايضا اناسا مطبوعين بطباع الحيوانيه يمارسون نفس المخازى التي تمارسها أوروبا وامريكا .

الاشتراكية والشيوعية :

هذا ، مما يقال به اليوم بمنتهى التفاخر ان فلسفة الشيوعية والاشتراكية ، التي عرضها ماركس وروجها لينين فلسفة تقدمية ، وكل شيء يخالفها رجعي ، ولكن اميطوا اللثام عن وجه هذه الفلسفة بوضوح ان التقدمية التي جاءت بها تلك الفلسفة هي في الحقيقة تستكمل ما قرطته القيصرية والراسمالية والاقطاعية من جعل الانسان عبدا ذلولا مهانا للانسان . فوسائل الانتاج التي كانت موزعة بين كثير من الراسماليين واصحاب المصانع وملاك الاراضي ، ووسائل التوزيع التي كانت مقسمة في أيدي الكثير من الناس من الطبقات المختلفة ، تسيطر عليها في النظام الشيوعي حفنة قليلة من الافراد . وبيد نفس الافراد تتركز جميع السلطات التي كان القياصرة يسيطرون عليها من الجيش والبوليس والقضاء والسجن والتشريع ولا يقدر احد ازاءهم أن يتفكر تفكيرا معاكسا فضلا من أن يجهر به . واذا اشتموا من شخص ولو الى الى حد الشبهة الضئيلة ـــ انه يخالف افكارهم يقبض عليه ، ويزج به في دور التعذيب التابعة للبوليس السياسي ، وتصب عليه أقسى الوان التعذيب والتنكيل يعجز اللسان عن بيانها ، تنزع منه

اعترافات باقتراف أقبح الجرائم وابشعها ، ثم ترفع قضيته الى المهازل التي تسمى المحاكم لتدينه بأعنف العقوبات وأفظعها . واذا كان ذلك المسكين من رجال العلم والراي يوضع في مستشفى الامراض العقلية . اذ ان قادة النظام الشيوعي يؤمنون بنظرية تقول : ان الذي يكون اسلوب تفكيره متباينا لاسلوب تفكيرهم ليس الامجنونا — . ان هذا النظام سواء وصف بالنظام الاشتراكي او النظام الشيوعي لامكان فيه لاي نوع من الحرية البشرية . وليس من فارق بين الاشتراكية والشيوعية سوى ان احداهما ، وهى الشيوعية تقيم نظامها قسرا . بينما الاخر ىتزعم انها تختار لذلك طريق الديمقراطية . وكلتاهما تلتقي على هدف بعينه . وهو تركيز وسائل الانتاج بيد الحكومة ثم هي التي تتولى توزيع ضرورات الحياة . وليس المراد من الحكومة طبعا الكتاب في المكاتب او الجنود في مراكز الشرطة انما الحكومة تتمثل في اشخاص يسيطرون على مراكز القيادة ، ويضعون مخططات للحياة الاجتماعية كلها ثم يستخدمون لتنفيذ مخططاتهم صلاحيات الحكم . وهؤلاء الاشخاص سواء تولوا أزمة الامور عن طريق الثورة الدموية او عن طريق الكفاح الديمقراطي تتحقق الدكتاتورية تلقائيا بدون ما ريب ، وهذه الدكتاتورية هي التي لا يوجد لها مثيل في تاريخ البشرية ، ان الشيطان اوجد اعتى انواع الفراعنة ، جاء بأقبح اقسا م النماردة في العالم . الا ان الفراعنة والنماردة الذين يحكمون البلدان الاشتراكية في عصرنا الحاضر لا يشق غبارهم لا الاولون ولا الاخرون من الفراعنة والنماردة ، ومن سوء حظنا للغاية ان هذا النظام المجرب الذي تكشف للعيان ما يضمره من فتن كقطع الليل تبذل المحاولات لتنفيذه في بلدنا الذي اسس على الاسلام . ومن الطريف ان يقال للمسلمين ، ذرا للرماد في عيونهم ، ان هذا النظام الذي يراد تنفيذه هو اشتراكية اسلامية . واتساءل : هل ان هؤلاء القوم افترضوا أن سكان هذا البلد جهال اغبياء لا يستطيعون ادراك تضليلهم وخداعهم .

الدكتاتورية بلباس الديمقراطية :

ثم عليكم ان تتفكروا يسيرا . قد شهد التاريخ القديم ابرز الفراعنة المتغطرسين واشهر النماردة المتجبرين . ولا تجد امرا قام به الجبابرة القدامى لم يقم به الجبابرة المعاصرون . فالاولون والمعاصرون من هذا الناحية يخرجون من قوس واحدة . ولكن الذي يلفت النظر هو ان الجبارية القديمة — ان صح هذا التعبير — كانت امرا مكشوفا غير ملثم . انها تتستر بستار الديمقراطية لتخدع الجماهير بأنها تولت الحكم بارادة الشعب وباسم الشعب ، وتعمل كل ما تعمل لاجل الشعب . اما الجبارية العصرية فانها — عكس الجبارية القديمة — تقوم بفرية تسميها الانتخاب . وبشتى انواع الدجل والتزوير والارهاب تسيطر على أزمة الحكم ، ثم تمارس دكتاتوريتها باشنع الاساليب ، ولكن باسم الديمقراطية وبذر الرماد في عيون الجماهير وبكلمة اخرى تكون الديمقراطية هي هيكل شكلي لصنم الطاغية يدخل فيه روح الدكتاتورية .

ثم اصبح فن كسب الانتخاب بطريقة قسرية مستكمل العناصر والادوات . حيث اصبح من المستحيل ان تدع الحكومة احدا ينجح في الانتخاب ضدها . وحقا هذا الاسلوب رجعة قهقرى الى عصر فرعون ونمرود ، ولكن التقدم الذي اختص بالعصر الحاضر دون عصر فرعون ونمرود . هو ان رئيس الجمهورية ، او رئيس الوزراء ، او قائد الشعب او الزعيم الاوحد او منقذ الشعب في العصر الحاضر يستخدم لتعميق قواعد دكتاتورية الاساليب التي لم يحلم به احد من الفراعنة والنماردة في أي عصر من العصور البائدة .

في العدد القادم :

تحديات العصر الحاضر

اخطاء الحجيج تصويب وتقويم

بقلم : حمود الحطاب



الحج هو احد اركان الاسلام الهامة وهو فريضة اوجبها الله على امة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، وقد رأينا من خلال احتكاكنا بالحجاج اخطاء كثيرة يعملها الحاج وهي قد تتسبب في افساد الحج فنريد ان ننبههم اليها لعل الله ان ينفع بما نقول اخواننا ضيوف بيت الله عز وجل :

اولا اخطاء عامة تتعلق بالفكر والسلوك :

النية : تعتبر النية احد اركان الحج التي لا يصح الحج بدونها ولكن كثيراً من الحجاج وللاسف الشديد لا يعتنون بها فيهملون هذا الركن وربما كانت هناك مجموعات كثيرة منهم تحضر الموسم بنية الاطلاع والسياحة اصلا اي لم تكن السياحة قد دخلت ضمن الفوائد التي تستفاد من الحج والتي ذكرها الله عز وجل في كتابه (ليشهدوا منافع لهم) فمن حضر بهذه النية فحجه باطل .

الحج للتكاثر والتفاخر : بعض الحجاج يكررون الحج كل عام وهو يفعل ذلك من اجل السمعة ومن اجل ان يقال حج تسع مرات او كان يحج منذ زمن الجمال او غير ذلك وهذا العمل باب من ابواب الرياء يدخل في الشرك وقد قال تعالى في الحديث القدسي (انا اغنى الاغنياء عن الشرك) وقال (من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه) وهم بهذا يخطئون من وجهين :

اولا ان عملهم هذا مردود عليهم فهم يتعبون انفسهم وليس لهم من الاجر الا كلام الناس عنهم فأجرهم مقدم لهم في الدنيا وليس لهم في الاخرة شيء فيا حسرة على العباد .

ثانيا هذه الاموال التي انفقوها وينفقونها كل عام تذهب هباء منثورا فلو انتفعوا بها واولادهم او نفعوا بها الفقراء والمساكين او اقاموا بها مشاريع خيرية لكان ذلك احسن لهم وافضل وهذا لا يمنع الحج كل عام بنية العبادة والتقرب الى الله وطاعته .

اداب الحج ومراعاة حرمة الاماكن المقدسة والشعائر :

لما كان الحج مكفرا للذنوب مطهرا للخطايا مزيلا للاثام فقد وجبت فيه اداب واخلاق لا بد للحاج من اتباعها ليحصل له الاجر الكثير وليعود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته امه »

ومن الاشياء المخالفة لاداب هذا الموسم وتلك البقاع المقدسة الشريفة استصحاب الاشرطة الغنائية التي تحتوى على الفجور وتدعو الى الفسق والانحلال ويشتد اثم فاعل السماع كلما كان ارتكابه لها في اوقات واماكن الشعائر فمن ذلك ان بعض الحجاج يقضون يوم عرفه في طرب ولهو حول هذه الالات ومعلوم ان الحج عرفة فمن فاته ذكر الله وتسبيحه واستغفاره في ذلك اليوم فقد ضيع نفسه واهلك حجه وتعرض لسخط الله وغضبه بدل عفوه ومغفرته وربما انشغلوا بالمطالعة في الصور الماجنة العارية التي تنشرها المجلات الماجنة الرخيصة التي تسف في قضايا الجنس اسفاف المفرطين الضائعين .

وربما انشغلوا بالكلام في اعراض الناس فاغتابوهم وجرحوهم وذلك حرام في الاحوال الاعتيادية فكيف بها في الحج وقد قال الله تعالى « ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه » وقد قيل في التنبيه عنها (اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس)

ومن ذلك ان بعض النساء من الحجاج لا يرتدين ما يستر اجسامهن فليت شعرى احج هو ام عرض ازياء



وكذلك الاختلاط الذي قد يحصل في سيارات النقل وما يجر اليه من الحديث وغيره .

ومن ذلك سفر المراة بغير محرم دون ضرورة قصوى توجب ذلك وبدون محارم من النساء في حالة الضرورة ومن شرط الاستطاعةوجود المحرم .

وهناك في هذا القسم اخطاء اشد فتكا مما ذكرنا تتعلق بأمور الاعتقاد والتوحيد والطاعة لله عز وجلومنها ان بعض الحجاج يذهبون الى الحج وهم يحملون افكارا معادية للاسلام ولا يتخلصون منها اما لجهلهم بعداوتها للاسلام واما لعنادهم فيها واصرارهم عليها واما لتأولهم لمعانيها ومن ذلك اعتقاد القومية والاشتراكية والبعثية والناصرية والوطنية ومن ذلك قولهم الله والزعيم والوطن وغيرها وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن ذلك وامرنا بتركه وعدم اعتناق اي مبدأ غير الاسلام فقال (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) ومنها تبنى الدعوات الهدامة الاخرى كالاختلاط والعمل على نشر ذلك في الصحافة او الاذاعة او التلفزيون والسينما كمن يحج وهو يشتغل باحدى الصحف التي تنشر الانحلال وتحارب الاسلام بأي شكل من الاشكال و لايتوب عن ذلك بل ولربما كان احد المحررين او المصورين او غير ذلك وكل هذه الاعتقادات والاعمال تناقض معنى التوحيد وتناقض قول الحاج في طريقه الى بيت الله عز وجل لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فنفى الشرك هنا يقتضي نبذ جميع هذه الاعمال والتوبة منها وعدم الدعوة اليها بل يوجب محاربتها ومعاداتها فمن نفى الشرك عن الله عز وجل بلسانه وهو قائم عليه بعمله وقلبه وفكره وسلوكه فهوكاذب في ادعائه بل يعتبر دعاؤه هذا وقوله لبيك من قبيل الهذيان الذي يصيب المرضى بالحمى فهم يقولون ما لا يقصدون بل هم اشبه بالببغاوات التي تردد الكلام دونما ادراك لمعانيه ولو شتمتها لشتمت نفسها تقليدا لك وهي لا تشعر .

وكذلك من حكم بغير ما انزل الله واعتقد ذلك واصر عليه واعتبره افضل من حكم الله وان حكمهسبحانه قاسى ووحشي ولا يناسب الحضارة والتقدم فقد الغى حجه بنفسه ودخل في عموم قوله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون).

فكيف يقبل الله من الكافر حجا ووه القائل (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) .

اخطاء في اداء المناسك :

اولا في الطواف والسعي :

تستعين غالبية الحجاج العظمى بالمطوفين بالبيت في الادعية فيرفعون اصواتهم بالدعاء لدرجة الصراخ مما يشوش على الطائفين ويقلل الادب مع الله عز وجل وينافى اسلوب الدعاء الشرعي وذلك بقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفيةانه لايحب المعتدين) فيعتبر الجهر بالدعاء والصراخ اعتداء كما ورد النهى عن ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم « اربأوا بأنفسكم فانكم لا تدعون غائبا ولا اصما » وهو حديث صحيح وورد عن الصحابة سؤالهم للرسول صلى الله عليه وسلم اقريب فنناجيه ام بعيد فنناديه فأشار لهم انه اقرب الى احدهم من حبل الوريد او كما قال فمشروعية الدعاء في خفض الدعاء تتحقق وليس برفعها .

بعض الحجاج او الغالبية منهم يزاحمون على تقبيل الحجر وفي ذلك ايذاء بليغ لبعضهم البعض وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان لم يتمكن من التقبيل مسح بيده او اشار اليه بعصا او بيده ولا يقبل هذا بالنسبة للرجال اما النساء فممنوع عليهن مزاحمة الرجال وليت الامور تنظم لطوافهن بمنعزل عن الرجال وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان امراة قالت لها يا عائشة قد قبلت الحجر فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها وقد فهمت .. زاحمت الرجال لا تقبل الله منك .

بعض الحجاج يتمسحون بالكعبة ويلصقون صدورهم فيها ويقبلون من كل الجهات وبعضهم يضع راسه عليها ويبكي ولم يسرد في هذا الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل انا اعرفكم بالله واتقاكم له او كما قال فهل هؤلاء المتعبدون بهذا اعبد من النبي صلى الله عليه وسلم لربه وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم لم يفعلوا ذلك او يصبح هؤلاء المنحرفون اعلم بالدين من الصحابة رضوان الله عليهم .

فليس هناك ما يقبل غير الحجر وليس هناك ركن يستلم غير الركن اليماني .

اخطاء السعي :

بعض الحجاج يطوفون في المسعى اربع عشرة مرة لاعتبار الذهاب والاياب شوطا واحدا والصحيح ان السعي من الصفا الى المروة شوط اخر وما قيل من اتباع المطوفين والصراخ معهم حول الكعبة يقال ايضا في السعي بين الصفا والمروة .

أخطاء الحجيج



المبيت في منى ليلة التاسع من ذي الحجة :

بعض الحجاج لا يبيت في منى ليلة التاسع وهذا مخالف للسنة فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يبيت في منى ليلة التاسع ويقيم يوم الثامن وكان يقصر الصلاة فيها في حديث جابر الطويل الذي رواه عن كيفية حج النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح تلقته الامة بالقبول .

الوقوف في عرفة :

لعرفة حدود واضحة على شكل اقواس نصر مبنية من الاسمنت المسلح وقد كتب عليها حدود عرفة .

والحج هو يوم عرفة كما قال صلى الله عليه وسلم فمن وقف فيها ساعة من النهار او الليل فقد صح حجه وهناك بعض القوافل تقف خارج الحدود طلبا للمكان وهذا خطأ فالواجب الوقوف داخل الحدود لا خارجها .

ولا يشترط الوقوف فوق الجبل او تحته او قربه لان النبي صلى الله عليه وسلم وقف تحته وقال وقفت ها هنا اى تحت هذا الجبل وعرفة كلها موقف .

ومن الحجاج من يغادر عرفة قبل غروب الشمس بحجة الوصول مبكرا الى مزدلفة وهم كثيرون جدا وقد وقف النبي صلى الله عليه وسلم الى ان غربت الشمس وهو القائل في مناسك الحج خذوا عنى مناسككم وللائمة خلاف في كون هذه المغادرة تخل بالحج فالاولى اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك .

أخطاء مزدلفة :

بعد الافاضة من عرفة ينطلق الحجاج الى مزدلفة وهنا يرتكب الناس خطأين احدهما :

ان البعض لا يبيت في مزدلفة وهذا يلزمه تقديم دم لانه ترك واجبا لحديث ابن عباس من ترك نسكا فعليه دم ، صحيح .

والبعض الاخر يعتقد ان التقاط الحصى من مزدلفة أمر واجب فتجدهم يشتغلون بجمعها وغسلها عن ذكر الله عز وجل وهو القائل (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين) وغسل الحصى ايضا لم يرد فيه شيء والمشروع التقاط سبع حصيات فقط عند مغادرة مزدلفة صباحا كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .

رمى الجمار

ما اهلك الامم السابقة الا الغلو في الدين وفي هذا اليوم يأخذ بعض الحجاج الزائدة فما ان يعلن الصبح عن الاشراق حتى تنطلق هذه الجموع المتحمسة الى مكان رمي الحجارة وقد تزودت بمختلف انواع الاسلحة كالحجارة الكبيرة والعصي والاحذية وقد رأينا بعضهم يركب فوق الجمر متحملا ضرب الناس له بالحجارة فيهجم عليها ضربا بالنعال والعصي والحجارة وقد يعضها بأسنانه ثم يرفع يديه اعلانا عن انتصاره وما درى هذا المسكين انه غالى في الدين وخالف الرسول صلى الله عليه وسلم وخالف الشريعة واضحك الشيطان عليه فالجمرة التي يسميها الناس جهلا بالشيطان ليست شيطانا وانما رمى الجمرات عليها امر تعبدى من قبل الشارع لا يقبل تفسيرا وقد جعلها الله سبحانه وتعالى اختبارا لعباده .

وبخضوعهم هذا لله عز وجل يذل الشيطان ويحقر لانه يرى العباد يأتمرون بأمر الله عز وجل مهما كان دون طلب تفسير او تعليل .

ومن المضحك ان بعض الحجاج يفك احرامه بحلق لحيته وهو بهذا يكون قد خالف السنة مخالفة صريحة فقد ورد الامر بتربية اللحى واعفاءها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المجوس اعفوا اللحى وقال جزوا الشوارب واعفوا اللحى خالفوا المشركين . وهناك احاديث كثيرة وردت في تربية اللحى واعفاءها واطلاقها مخالفة لليهود فليس من فك الاحرام حلق اللحى .

ومن المؤسف ايضا ان بعض الحجاج يعتبر انتهاء الحج وفك الاحرام احلال للحرام وتحريم للحلال فتراه يعود كما كان عليه أيام كان قبل الحج ومن علامة صحة قبول الحج عودة الحاج الى الله عز وجل تائبا . وتوجهه الى الله عز وجل في سلوكه وفي حياته وفي بيئته وبيته ومن ذلك ما يحصل عند استقبال الحجاج من تبادل القبلات بين الرجال والنساء فرحا بعودتهم وتهنئة لهم بالحج وهذا لعمرى من المنكرات البشعة المخالفة للدين فلا حول ولا قوة الا بالله .

اوردنا هذه الاخطاء وغيرها كثير انما حرصنا على الاهم لدفع الضرر بالحاج وتوجيهه الى ما ينبغي عليه اجتنابه والابتعاد عنه يتم له الحج الصحيح فيتقع بذلك وينفع فنرجو من الحجاج العمل بما اتعظوا به وتذكير بعضهم لبعض به والله الموفق الى الخير .

حمود الحطاب

عمر بهاء الدين الأميري..
وهم الثمانية الصغار
في ديوانه الجديد «أب»

بقلم الاستاذ: احمد محمد عبد الله

الذين يجوبون اودية القراءة شعرا ونثرا ويغرفون من فنون العربية .. يتوقفون كثيرا عند مقاطع طويلة من النثر .. من القديم او مما ابدعه محدث .. وكذلك الشعر .. فهو اكثر رواء واشد جذبا اذا كان القارىء نهما للشعر .. او قل اذا كان القارىء ذواقة يهزه البيت، وترحل به عن وجوده قصيدة وتشغله عن حاضره ابيات رفرافة .. تحلق به في جوها فاذا هو طير في بساتين الشعر .. يشدو !

واذا كان الشاعر قد لمح هذه النظرة فالقى بها في وجوه الذين لا يتحركون لدى سماع قصيدة رائعة .. فطرح بيته تحت انظارهم تشفيا ..

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا ان يقال له شعر

اذا كان الشاعر قد ادرك ذلك .. فان صدقه في هذا البيت يفوق تحديه وتهكمه ورده على المخالفين .. الذين لا يملكون اذنا شاعرة .. وتطربهم المسارعة في كيل التهم للشعراء او الرد عليهم بما لا يفقهون .. او يشعرون !!

والذين قراوا الشعر القديم مروا باسماء كثيرة .. دونوها في ذاكرتهم .. ودونوا كثيرا من قصائدهم دلالة اعجابهم بها .. حتى اذا كان مجلس من المجالس وورد اسم الشعر كانوا يصارحون الناس ما يحملون من بضاعة يدلون بهذا على ذوقهم وحسن انتقائهم ... وطيب تفهمهم للاصيل من الدخيل !!

والذين قراوا الشعر الحديث .. واعنى به ما كتب من شعر في زمننا المعاصر .. فلا بد ان من قرأ قد مر بفرسان الحلبة تعرف الى بعضهم .. وطرب لسماع شعرهم .. يروونه هم وينشدونه .. او يقرأ ، في الديوان يتمثل واقع الشاعر ويربط بين الحياة التي يحياها وبين هذا الشعر من لفتات تعبر عن واقع هذه الحياة في مثل هذه الفترة من الزمان .. وفي الشعر الحديث .. وعند شعرائه منازع واتجاهات كما كان عند الشعراء الاول .. غير ان ما بعد به البعد او تباعد به الوقت قد لا يكون مجلوا جلاء ما يسير الشاعر المعاصر في ضوئه من افكار او مذاهب او اتجاهات .. كانت هذه الافكار والمذاهب والاتجاهات فكرية او عقدية .. او على مسايرة هذه الافكار وملاحقة هذه المذاهب .. او بضرب السهم في طريق هذه الاتجاهات .

الشاعر :

ولشاعر عندليب عرف في دوحة الشعر .. شاعر ثر .. حياته

عمر بهاء الدين الأميري..
وهم الثمانية الصغار في ديوانه الجديد «أب»

تلخص في قصيدة .. الشعر فيه سجية حتى وهو يحدثك.. فجأة تجد نفسك ازاء رجل لا يحادثك الا بنغم .. تتردد على شفتيه موجة من الكلمات ذات الرنين .. فاذا انتمعه في انسجام تام وتآلف عجيب يشدك ويشدك — اذا زاد عن حده — قد تكاد تذكر ما الغرض الذي تتحدث معه من اجله !!

عمر بهاء الدين الاميري .. شاعر من بلاد الشام .. واذا قلنا بلادالشام فاننا نعنى الروح الهفهافة والشاعرية المتدفقة المتفتحة على مواطن الجمال .. والروح المطل على منافذ الهمس والخيال .. وشاعرنا تجرحه النسمة .. يشعر بها كشيء له وزن وظل فلا تمر عليه الا بعد عتاب ولوم .. حب وتجاذب .. اخذ ورد .. وشانه انه الفى نفسه في فترة قصيرة من عمره قد حمل هموم الناس .. وبات يلاحق الانباء والاخبار متتبعا اصداء كلما يصيب حشامنكوب ..وتقلبت به الدنيا وكان سفيرا مثل بلاده في باكستان وفي السعودية .. كان الترحل في حياته خيطا طويلا لا يزال الشاعر يشد طرفه الاخر .. استقر به النوى في بلاد المغرب استاذا لـ « كرسي الاسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بالرباط » قسم الدراسات الاسلامية العليا والدكتوراة في جامعة القرويين ولا يزال بها .. وفي المغرب افانين الجمال .. غير أن سلوى الشاعر لا تتم الا اذا لفه صحبه الصغار .. اعني ابناءه .. فهنا يرشد بعد شرود ويعود الى عالمه بعد بعد وتفرد وغربة .

عشرون ديوانا من الشعر .. ما تزال ترقد في مكتبته .. مخطوطة محفوظة وستة دواوين مطبوعة منشورة تترجم جانبا من شخصيته ونفسيته .. الم اقل انه شاعر ثر معطاء .. غير أن العطاء بحاجة الى اظهار .. نأمل أن ينقل الشاعر الينا هذا الجهد الوفير من عطائه .



الديوان :

وشعر الابوة أو البنوة .. موضوع يحتاج الى اسهاب واطناب .. غير اننا نتخذ مما بين ايدينا موجزا لالقاء الضوء عليه .. فلا اعرف أن ديوانا من الشعر قد خصص لشعر الابوة .. او قصائد انشأها شاعر في ابنائه ثم ضمنها ديوانا خاصا .. ولكنه فعل وقد دعا الشاعر الى ذلك فراقه البعيد المتواصل عن ابنائه بحكم عمله او بغيره مما ابعده عن الجو الحبيب الذي يحياه كل اب يرى الفلذات العزاز يدرجون فيه امام ناظريه صباح مساء .. والشاعر في هذا الديوان يصدر عن اريحية سخية ونفس رضية كما ان في ديوانه هذا يكتب بدمه الفوار وعاطفته الجياشة ويرنق اللفظ بأنفاسه الحرى .. حتى لينزع بك الى قراءة القصيدة مرات ومرات .. او لم يكن عباس محمود العقاد على حق عندما قال في ندوة من ندواته وكان ذلك في رمضان ١٣٨١ هـ عن قصيدة « أب » (لوكان للادب العالمي ديوان من جزء واحد لكانت هذه القصيدة في طليعته ..) والقصيدة التي عناها العقاد نشرت بديوان الشاعر « الوان طيف » وهي ضمن مجموعة قصائد هذا الديوان .

ليس هذا كل شعره في الابوة ولكنه كما يقول « ليست هذه القصائد العشر كل شعرى في الابناء .. فثمة سواها .. ومقاطع .. وابيات كثيرة .. لو استخلصتها من سائر شعرى لتضاعف حجم الديوان .. ولكنني آثرت ابقاءها لديوانها الام .. «ابوة وبنوة » اذن فهو عازم على أن يكون فريدا في هذا المنحى .. يريد أن يكون علما في شعر لم يكترث به الشعراء كثيرا .. املت له اسفاره .. ورحلاته الكثيرة وواجباته الجليلة ان يخلد الى نفسه لحظات يتذكر ابوته .. ويسترجع فيها صور الابناء .. يتذكر الاقامة بينهم .. يشتاق الى عناقهم .. يأنس بالحديث اليهم .. فينفجر ينبوعا من الشعر دفاقا لا يوقفه شيء حتى اذا رفع رأسه عن الورقة فاذا هي احاسيس مسطرة .. ولكنه يبادر فينفي ان لحظات الهيام هذه .. وان هاته الكلمات تستطيع ان تعبر عن ذات نفسه تعبيرا تاما ، فمهما بلغت الكلمات ومهما طاوعت اساليب البيان والبديع الشاعر المجيد .. الا أن الحقيقة شيء والتذكر والكتابة شيء اخر .. ان بسمة الصغير في وجه والده ..

او قبلة الاخر .. لتغني عن كل كلام .. ليمتنع الكلام ازاءها ويتلجلج التعبير .. فتنتفض الكلمات ذاهبة بعد أن كسد سوقها عند اللحظات الحقيقة ..

هيهات يحصى ما اكابده
من همهم شعر ولا زجل
لولا الهوى لم يحتمل جبل
اعباءهم ولزلزل الجبل

وبعد ،

هل آن لنا ان نلج عالمه .. هل حان الوقت لنعيش مع الشاعر بضع لحظات نتعرف فيها على مشاعره.. وعلى أبنائه .. نتعرف معه على حياته التي املت عليه صياغة كل هذه الافكار التي تتناهبه في سلامة ورقة .. وخشوع وبكاء .. وترحم وتعطف !! انه يذكر بكل حنين ممض في خطاب قلبي حزين ...

مالك .. يا قلبي .. على الدروب ؟!
تبحث .. عن كل حشا منكوب ..!!
تصنع من اناته وجيبي ..!
هل أنت .. يا قلبي .. ابو القلوب؟!

قد تلوم الشاعر على اسرافه وانت جالس تقرأ قصيدة .. او ديوانا .. فتظلمه لانك لا تعرف مقاساته ومعاناته .. حتى اذا اطلعت على جزء يسير من حياته .. ظننت ان هذا الشعر لا يبلغ الذى يعيشه .. غير ان الاميري .. يرسم الهالة الحقيقية ذات الالوان المتعددة .. هذه الهالة هي التي تحيطه .. حتى لتكاد تتعرف على صورته من خلال قصائده انه يريد ان ينقل اليك الان قصته مع ابنائه في شعره :

وانا اب .. في اضلعي مزع
تسع من الاطفال تهتف بي
هل في حنان الناس منزلة
اسنى وارفع من حنان اب ؟

انهم تسعة عدا .. أولهم كان مجيئه الى الدنيا سنة ١٣٦٣ هـ .. براء .. هكذا اراد له الاسم .. صورة من صور الصدر الاول .. وتمنى ان يكون على ذلك النهج .. ناغاه في البداية وافرغ عصارة روحه .. بعد أن تبين له انه اصبح ابا للمرة الاولى .. داعب الوليد حتى اذا جنح به التفكير .. اذا به يراه رجلا قد شب عن الطوق فوجه اليه النصيحة الغالية ..

ابراء ، هذا الدهر من
صفو ومن كدر يشاب
فاصبر اذا شد الزمان
عليك في ظفر وناب
واشكر اذا بسمت لك
الايام .. وانقشع السحاب
جانب نحاليك التغالى
والتمس حسن المآب
بين الفضيلة والرذيلة
في صراع العزم قاب
فاثبت الاغراء الحياة
وكن قويا في المصاب
واحرص على التقوى تفز
فمآل دنيانا تراب

انه يحرص على آن يلزم ابنه جادة الحق .. ولكنه يجب ان يكون منطلقا من عزمات روحه التي تقبلت الرأى اللباب وتميزت بالصدق الصراح .. انه يقول له :

ادعو لك الرحمن من
قلب يكن لك الحباب
لكن في عزمات روحك
والنهى .. فصل الخطاب

انه أمام المسؤولية التي تجعله يقبل النصيحة ثم .. اليس في عزمات روحه وفي نهاه فصل الخطاب .. هذا امل الوالد .. فكيف يكون تطبيق المولود ؟!

ويحل عيد الفطر والشاعر في غربة .. يعاني ما يعاني .. والصغار منه على بعد فيشتاق اليهم .. فيكتب مواسيا نفسه ومعيدا اهله :

يا مزع القلب وراء البحار
في القلب نور من هواكم ونار
نكرتكم ، في العيد في غربتى
والعبء مضن وهمومى كبار
فاظلم القلب وجنح الهوى
في كل ذرات كيانى وثار
ثم نكرت الله ، في حبه
افتراقنا ، وهو لنا خير جار
فهش روحى واطمان الرضا
في غور ايماني، وقلبى استنار

وتشيع هذه النغمة في شعره .. الايمان .. انه كهف يلجأ اليه .. وليس سوى الله مجيرا للانسان ومنقذا اذا شطت به سبله ثم رفع كفيه الى خالقه .. والشاعر مؤمن لا يدع نفسه يلعب بها شيطان الهوى .. حتى اذا عبث عابث او وسوس بادر في ذكره لله « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب »

ان قلبه فزع .. والله سبحانه وتعالى خير جار .. ففى نشدانه .. يطمئن الرضا في غور الايمان ... وترى هذه النغمة تعود اذا استبد به تفكير في أولاده .. يقول :

ضممتهم في خافق متعب
بالحب والايمان معمور
أحنوا عليهم والها مشفقا
من عالم بالبغي مسعور
غذوتهم روحي ، واودعتهم
ربي ، وسلمت لمقدوري

هذا بعض مما يرويه .. حتى اذا ما اجتمع الشمل .. شمل الابناء .. وقد التقى بهم في مصيف لبناني .. عاش معهم حياتهم اللاهية المبهجة

عمر بهاء الدين الأميري

وهم الثمانية الصغار

في ديوانه الجديد "أب"



المرحة .. انطبعت في ذهنه صورة شقاوتهم ونزقهم .. فيعنف وقلبه يدعو .. ويعاقب وفؤاده يبتسم .. ويؤنب وروحه تضحك ..

في غيبتي.. يتشاكسون ..وقد
يتشاجرون .. وربما اقتتلوا
فاذا ظهرت أمام اعينهم
عادوا ملائكة وما مهلوا
وعلى ثيابهم دلائل ما
فتكوا.. وماهتكوا، ومافعلوا
لا يخجلون لزلة عظمت
فاذا نظرت اليهم خجلوا
حتى اذا عاقبت جائرهم
تاتى وتذهب بيننا الرسل

مشهد مالوف في حياة الصغار .. وتبقى الرسل الذاهبة الاتية .. انها هنا تدل على نوع من التربية الفوه.. ولكنه لا يدعك تتوقف .. يتوقف هو ليبتسم ويطيل الابتسامة وربما ليضحك ويطيل الضحك .. ولكنه يريك جانبا اخر من جوانب حياتهم :

هذى ملامح من عرامهم
وكانهم باللهو قد وكلوا
ولهم ملامح في تعقلهم
حينا .. كان صغيرهم رجل

هذا المشهد .. كان صغيرهم رجل .. كم يثير فيّ من احاسيس .. وكم يحرك من المشاعر . مسيرة الايام لا يخدها شيء فهي تمضي سريعة الى غاياتها .. وينتهي عمر الانسان .. فيرحل الى حيث الدنيا الباقية .. الى حيث دنيا اللقاء .. وترحل والدة الشاعر الى دنيا الخلود فيشعر بنوع من الحزن تلازمه .. وحزن الشعراء حزنا كبيرا .. ولا يلازمه من ابنائه من يفرج عنه او يرى فتشتد لوعة نفسه .. اهؤلاء الذين يضرب من اجلهم الاكباد ويذوب من اجلهم .. حتى اذا ما ادلهم الخطب ساروا خطى مبتعدة .. اهم الذين يقول فيهم :

ويذود عن جفني الكرى
هم وهم ذو رنين
هم الثمانية الصغار
وبعد تاسعهم جنين

يحزنه ويؤسيه ان يطل عليه الابناء يسالونه هل من خدمة يؤدونها له .. فيعلن ان سنده هو الله ربه .. فما تدل تحرياتهم لمشاعره الاعن تصيد كلمة تطلق لهم حرية الذهاب والاياب .. لا ملازمة الاب المنكوب .. الذي يحمل هموم حزنه على فقد والدته وحزنه على نكبة امته .. وهمه في اولاده الذين يخاف عليهم بعده ... فيصرح لهم :

اذهبوا ان لكم من والد
لم يوف الحق ، عفو الابد
أسال الله لكم فيض الندى
ولنفسي راحة الرمس الندى
لم تعد تبهجنى الدنيا وقد
قبضت امى.. واكدى بلدى

وحتى وهو يلوم ويقرع .. لاينسى في الختام ان يجعل في ايديهم نصيحة تنفعهم وتذكارا يبقى ما دام الانسان باقيا .. حتى اذا رحل كان في نفسه لغيره عبرة ..

ولدى ، ما دمعة يذرفها
ولد في والد ملتحد
حولوا الادمع رشدا وتقى
وابتغوا ملككم في الجدد

لو تركت نفسى على سجيتها لما انتهيت .. فانني وانا اقرا الديوان ربما للمرة العاشرة تجدني لا املك زمام نفسي .. فأسترسل .. واسهب .. واخشى عليكم الاطالة لو ذهبت معكم ومضيت في شعاب قصائده الاخرى ...

حسبى ان اعلق لوحة قبل ان امضى .. ادعكم تتأملونها.. اللوحة .. الشاعر يودع فلذات اكباده بعد صيف مؤنس قضاه معهم .. السيارة تحمل الصغار وتمضي بهم وهم يتصايحون عند الرحيل .. الاب يكتم دمعه اظهارا للجلد وهو يحترق في مكانه ولا يريد ان يفصح عن طفولة عاطفته امام اولاده .. حتى اذا ابتعدوا بانت عاطفته المكبوتة .. ادعكم مع الصورة وانصرف .. فلكم ان تتأملوها وان تطيلوا الوقوف اذا شئتم :

دمعى الذى كتمته جلدا
لما تباكوا عندما ركبوا
حتى اذا ساروا وقد نزعوا
من اضلعى قلبا بهم يجب
ألفيتني كالطفل عاطفة
فاذا به كالغيث ينسكب
قد يعجب العذال من رجل
يبكي ولو لم أبك فالعجب
هيهات ما كل البكا خور
انى ، وبى عزم الرجال اب

احمد محمد عبد الله



حوار ..

بين من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن

بقلم الاستاذ: سامي فؤاد

ان من الدعائم الرئيسية ، بل نقول ، ان الدعامة الرئيسية التي ترتكز عليها النظرية الشيوعية هي عدم الايمان بالغيب وأن كل ما في الكون هو مادي لا يتعدى أحد الصور المادية التي نعرفها والتي يمكن أن نخضعها لتجاربنا المجزية ولدراستنا العلمية ، حتى ان القيم التي نتعامل بها ما هي الا صورة منعكسة من غرائزنا الداخلية النابعة من بعض التفاعلات في أجزاء معينة من الجسم او بعض التوافقات في بعض خلايا المخ ، فهي ايضا — في زعمهم — قضية مادية بحتة . ولما كان التاريخ هو تلك الحوادث التي تتسطر على لوح الكون المادي فهو كذلك مادى والبحث فيه يخضع اذن الى منهاج مادى . أما البحث في اسرار الكون والتعرف على تناسقه وجميل نظامه فهو كذلك ينضوي تحت منهج مادى في الدرس والتقصي . ذلك انه ، حسب زعمهم ، كل ما في الكون مادى بحت . وبالجملة ، ان العلاقات الانسانية وغير الانسانية وكل الحوادث التي تسطرت في احقاب الزمن ، وكل الحوادث المستقبلة والتي ستسجل على لوح الكون الفسيح ما هي الا ضروب مختلفة وأوجه متعددة لعملة واحدة هي « المادة » .

وقبل ذلك ، وبعد ذلك ، ماذا كان وماذا سيكون ، فسؤال يحتاج الى جواب — فقالوا كانت المادة في الماضي السحيق منذ الازل وستبقى كذلك الى الابد . ولما تبين لهم ، ولمن يلهث وراء منهجهم ان الكون كان له بداية في الخلق ، وانه خلق منذ حوالى خمسة الاف مليون عام — حسب حساباتهم — وأن مصير الكون هو البرود المطلق بعد أن تستنفذ طاقته .. بعد هذا اسقط في ايديهم وأثبتوا بطلان نظريتهم من اساسها بأنفسهم ومن أعجب العجب ، بعد كل ذلك ، أنهم يصرون على صحة نظريتهم رغم ظهور زيفها لذوي الابصار والبصائر وليس لنا بعد تبين الحق الا أن نتساءل عن سر هذا الاصرار وهذا العناد . ولا نجد امامنا الا جوابا واحدا ، هو ان ما يحكم هؤلاء في سيرهم ليس صحة دعوى ما يقولون ، بل ان ما يحكم سيرهم هو الفلك العام

حوار بين من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن



لمصالحهم الذاتية والشخصية والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدوائر اليهودية بل هي في الحقيقة حلقة متصلة من خلايا الصهيونية العالمية ، اقتضت مصلحتها ان ترفع شعارات شتى في بقاع مختلفة من العالم .

ولا شك ان نظـرة الشيوعيين السطحية للكون والحياة والانسان قد اوقعتهم في اخطاء فادحة وتصرفات مقيتة ، لا تمت الى الطبائع البشرية بصلة . واننا اذ سنفند اراءهم ونرد عليها في هذه العجالة ، سيتبين لنا في نهاية البحث ان العقل الانساني بما وهبه الله من سعة الافق ، وبما وجه تطلعاته بقبس من الوحي الالهي المنزل على الانبياء والرسل قد استنار امامه منهج مكمل وصورة شاملة عن الكون والحياة والانسان . وان مغايرة هذا المنهاج الذي رسمه الله لعباده ، ما هي في الواقع الا شطحة خائبة من شطحات العقل وهو ما يطلق عليه عادة لفظ « الجنون » .

مما تقدم يتضح لنا ان الماديين انطلاقا من نظرتهم التي بيناها لا يؤمنون بالله ولا برسله ولا بكتبه ولا يؤمنون باليوم الاخر ، وبالتالي فلا ايمان كذلك بالقضاء والقدر ولا ايمان بالملائكة ولا وجود للجن زاعمين ان كل ذلك مما لا تراه أعينهم ولا يقع تحت امكانية تجاربهم التي سموها « علمية » . واننا قبل أن نرد على مزاعمهم هذه يجدر بنا أن نوضح أن الايمان بالغيب اساس عقيدي ترتكز عليه اركان الاسلام كما قال تعالى « الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون . اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون » (١) .

وان الاسلام لم يطلب من اتباعه ان يؤمنوا بالغيب تقليدا او تزمتا بل بيّن لهم دعائم هذا الايمان العقلية والحسية بما لا يدع مجالا لذرة من شك او ريب . على اننا لا يجب ان ننسى ان الفطرة الانسانية القائمة على التوحيد — قبل أن يحرفها صاحبها — لهي وحدها كافية ان نعتبرها دليلا على وجود الله تعالى .

* * *

ودعنا الآن نستعرض هذه المناقشة حول موضوعنا بين رجل مؤمن يدين بالاسلام وبين رجل مادي ممن اعترفوا بالتزامهم بالمنهج المادى .

المؤمن : هل تؤمنون بالله ؟

الملحد : كلا

المؤمن : لماذا ؟!

الملحد : لاننا لا نراه .

المؤمن : هل انت مؤمن بنظرية ماركس وفرويد ؟

الملحد : نعم

المؤمن : فهل رأيتهم ؟

الملحد : كلا

المؤمن : فكيف آمنت ؟!

الملحد : عن طريق كتبهم .

المؤمن : فهل هناك كتاب اوسع من كتاب الكون يدلك على وجود الله تعالى فكيف استدللت عليهم بكتبهم ولم تستدلل على الله تعالى بهذا الكون العظيم

الملحد : **لا جواب .**

وكان امامنا كأس فيه ماء موضوع على الطاولة .

المؤمن : من سكب الماء في الكاس ؟

الملحد : انا

المؤمن : الا يمكن ان ياتي الماء ويسكب نفسه في الكاس بنفسه .

الملحد : مستحيل

المؤمن : حسنا ، ومن جمع عناصر الكاس الاولية فصنع منها كاسا لتشرب فيه .

الملحد : المصنع ، اعني عاملي البشر والالات .

المؤمن : انت قلت ان الماء لا يسكب نفسه في الكاس بنفسه . وان الكاس على بساطته اشترك عدد كبير من الناس والالات في صنعه ، فكيف لا تؤمن ان هذا الكون المعقد له صانع وانه لم يخلق نفسه بنفسه؟

الملحد : قلت لانني لا اراه

المؤمن : فهل رايت الناس والالات التي صنعت كاسك هذا بالذات ؟

الملحد : كلا .

المؤمن : فكيف آمنت ان له صناعا وان هذا الكون على فسيح ارجائه وتناسق نظامه ليس له صانع بحجة انك لا تراه ؟
الملحد : **لا جواب**

* * *

وهكذا نكون قد استعرضنا وجها من القضية الاولى التي طرحها الملحد وهي « عدم الرؤية للحق تعالى » ووجهنا عليها الضوء من زاويتين :
ـ « اخلقوا من غير شيء » (١) وهو ما عبرنا عنه بسكب الماء لنفسه في الكأس
ـ « قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا » (٢) وهو ما عبرنا عنه بتجميع المواد المواد الاولية ليصنع منها الكأس . وقبل أن ننتقل من موضوع الرؤية لله تعالى كان لا بد من أن نستنفد المناقشة فيها حتى نتناول بعد ذلك قضية اخرى .

* * *

المؤمن : قلت انك لا تؤمن بالله تعالى لانك لا تراه .؟
الملحد : نعم
المؤمن : الاعمى لا يرى الاشياء ، فهل الاشياء غير موجودة اساسا ، ام ان الاعمى لا يراها لقصور في بصره ؟!
الملحد : ذلك اعمى ، اما انا فابصر .
فتبسم المؤمن : انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .
المؤمن : حسنا قلت انك تبصر ، فاذا ما اطبق الليل واصبح ظلامه دامسا فهل ترى من شيء ؟
الملحد : كلا .
المؤمن : الاشياء موجودة ولكنك لا تراها لقصور في بصرك عن ادراك اكثر مما صمم له ، نقطة اخرى ، لو زودناك بجهاز يصدر اشعة خاصة يمكنك من رؤية الاشياء في الليل وكانك تراها في النهار . افلا يكون ذلك دليلا كافيا ليقنعك بان امكانياتك البصرية ضعيفة وانك اذا اضفت اليها وسائل اخرى يمكن ان توسع لك مدى الرؤية ؟
الملحد : نعم
المؤمن : واحب ان اضيف انك على كل حال مهما حسنت في وسائل توسيع امكانياتك المادية فانك لا تستطيع ان تتجاوز حدا معينا وهو الحد الذي لا يمكن ان تدركه بوسائلك الخاصة مهما حسنت فيها واضفت . ذلك انك في معظم الاحيان لا تدرك حقائق الاشياء وانما تدرك جانبا منها كما تصورها لك وسائلك التي ركبها الله فيك . واضرب لك مثلا بسيطا لتتوضح هذه المسألة في ذهنك . ارايت لو انك لبست نظارة ذات عدسة حمراء . افلا ترى كل شيء قد اصبح احمر . او انه قد اصطبغ بالحمرة على نحو من الانحاء . فلو ان الله خلق اعين الناس جميعا بحيث انها لا ترى الاشياء الا على النحو الذي شاهدته احمر من خلال نظارتك . فهل هذا يعني على وجه الحقيقة ان كل شيء احمر بالفعل ؟! . او مثلا ، لو انك وضعت على عينيك نظارة ذات عدسة تجعل كل شيء يتراءى لك وكانه محدب ، ثم ارايت لو ان الله خلق اعين الناس على نحو مثل هذا ، افلا يرون ان الحائط المستوي قد اصبح محدبا كانه يريد ان ينقض ، وان السيارة اصبحت تسير بدواليب مفلطحة كأنها بين ارتفاع وهبوط ترقص على نغم ... وهكذا .. رغم ان هذه المرائى كلها هي ليست على هذا النحو في الحقيقة . الا انه لا يمكنك ادراك ذلك لانك لا تنظر اليها الا بمنظار الامكانية التي ركبت فيك . هذه حقيقة اولى احتفظ بها في مخيلتك لننتقل الان الى حقيقة اخرى . واثناء ما ساحدثك عنه الان عليك ان تستحضر دائما ما قد ذكرت لك آنفا انك بامكانياتك المادية قد وقفت عند حدود مادية كذلك ، لم تستطع ان تتعداها رغم ان كلاكما مادى . والان قل لي ما اسمك ؟
الملحد : حسن .
المؤمن : ارايت ياحسن لو انه ـ عافاك الله ـ قطعت يدك اليسرى ، اتشعر انك اصبحت ـ احمد ـ مثلا ام انك ستبقى بشعورك انك لا تزال حسن ؟!
الملحد : طبعا سابقى بشعوري ان اسمي حسن .
المؤمن : فلو انك ـ عافاك الله ـ فقدت مثلا لسانك او سمعك او بصرك فهل تعتقد بانك ستبقى بشعورك انك نفسك هو الذي اسمه حسن ، ام يا ترى ستشعر انك قد اصبحت ـ قاسم ـ مثلا ؟!!
الملحد : كلا .. بالطبع سابقى بشعوري اني انا حسن نفسه .
المؤمن : حسنا يا حسن . اذن انت تشعر بانك حسن بشيء هو في نفسك ولكنه غير متعلق بشكلك العام او جزء منه ، اليس كذلك ؟
الملحد : نعم
المؤمن : اذن فما هو الشيء الذي به تشعر انك لا تزال .. رغم ما تغير فيك ـ انك هو نفسه حسن .
الملحد : لاجواب .
المؤمن : انك يا حسن تشعر بكل ذلك بشيء هو فيك وهو ما نسميه « الروح » والتي مهما تغير فيك من اشياء تشعر بما فيك من روح انك لا تزال هو نفسه حسن رغم ما طرأ عليك من تغير كبير او طفيف ، فاذا ما غادرتك « الروح » اصبحت في عداد الموتى حتى لو لم يطرأ على اعضائك الظاهرة او الباطنة اي تغيير ، فهل لديك تعليق على هذا الكلام .
الملحد : كلا
المؤمن : اذن انت تؤمن ان فيك روحا اذا فارقتك تفارق الحياة .
الملحد : نعم .. طبعا اؤمن بذلك .
المؤمن : فهل رايتها ؟!
الملحد : كلا
المؤمن : فهل يمكنك ان تتخيل شكلها او حجمها .
الملحد : كلا .
المؤمن : اذن فانت تعرف انها موجودة وهي فيك وفي ثنايا خلاياك ومع ذلك انت لا تعرف عنها شيئا البتة .
الملحد : صحيح

حوار..
بين من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن

المؤمن : قلنا ان الروح موجودة فيك وقد نفخت فيك من قبل ان تلدك امك وانا قد قرانا الطب واطلعنا عليه ، بل وتعمقنا فيه ، فلم نترك جزءا من اجزاء الجسم الا واشبعناه بحثا وفحصا ووضعنا له نظريات وسهر على دراسته عباقرة وعلماء ، فهل سمعت او قرات ان احدا منهم قد راى الروح بواسطة المجهر او غيره، بل ان ذلك لم ولن يدعيه احد . اليس كذلك .

الملحد : صحيح

المؤمن : فهذه الروح ارايت لو انها مادة فهل يمكن انه يستعصي اكتشافها رغم كل هذا التقدم المطرد في العلوم والابحاث .

الملحد : طبعا لو انها شيء مادى لاكتشفناه منذ أمد بعيد .

المؤمن : اذن هي شيء غير مادي .

الملحد : نعم .

المؤمن : افرايت كيف ان الانسان ، بكل وسائله المادية ، لا يستطيع أن يكتشف بالتجربة والحس الاشياءغير المادية رغم انها موجودة ، وقد تكون موجودة فيه ، الا انه بما آتاه الله من عقل ، يفكر به ويمحص ، يمكنه أن يستدل على وجودها بمؤشرات محسوسة . الا انه لا يمكن أن يحصرها في حيز خاص ليخضعها لتجاربه المجزية ودراسته العلمية لانها خارج هذه الحدود التي يمكن ان يتصورها او يتخيلها العقل . فاذا كنت بامكانياتك المادية قد وقفت عند حدود مادية لم تستطع أن تتعداها فانه من باب أولى انه لا تتمكن بامكانياتك المادية من ولوج ابواب ما فوق المادة والطبيعة . وبعد أن استقرت هذه الحقائق في عقلك فلعلك قد ادركت الان لماذا انت لا تستطيع ، بل لا يمكنك ، بجوارحك الحالية وبوسائلك المتاحة الان او في المستقبل ان ترى روحك التي في جسدك وبين جنبيك فكيف بك تريد أن تتعدى ذلك وتريد أن ترى رب الروح،

وما الروح الا من امر ربي . لذا فليس أمامك الا أن تستدل على الله تعالى بما خلق وبما ابدع في الكون من العجائب التي تدل على مطلق القدرة والعلم .

* * *

وعند هذا الحد نكون قد استعرضنا القضية الاولى التي اثارها الملحد وهي « عدمرؤية الله تعالى» ووجهنا عليها الضوء من زاوية : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار » (١).

* * *

وكان لا بد أن ننتقل بالمناقشة الى قضايا اخرى ، وهو على حسب اعتقاده انها ستتناول الموضوع من وجه اخر وعلى نحو مختلف . هكذا هم !! يبدو انهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم ..

الملحد : لقد سلمت معك بقضية الرؤية . ولكني اعتقد من الاساس ان الكون ازلي ولذا لا أجد في نفسي الحاحا قويا يدعوني لافكر في موضوع رؤية الله .

المؤمن : عندما سالتك : هل تؤمن بالله قلت كلا لانك لا تراه . وبعد أن أقمت عليك البرهان وأفحمتك بالدليل الذي ابطل حجتك ، اذا بك تتراجع الى اثارة مسألة اخرى هي التي دعتك الى عدم الايمان حسب زعمك، ولقد حرت اي زعميك اصدق ، وانه ليبدو عليكم أنكم قوم لا تريدون أن تؤمنوا ولو صبت عليكم الحجج والبراهين صبا . ولكنكم على اية حال لستم بدعا من القوم ، فقد سبقكم أقوام أعلمنا الله عن نبئهم فقال : « ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيها يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون » (٢) . وقبل أن استرسل معك في الحديث ، قل لي اولا لو تبين لك بالحجة والبرهان ان لهذا الكون بداية فهل ستؤمن ان له خالقا وهو الله تعالى .

الملحد : طبعا ، اذا كان للكون بداية فلا بد له من مبدىء

المؤمن : ان من المتعارف عليه بين علماء الطبيعة في الشرق والغرب ان لهذا الكون بداية . فهذا أمر اتفق عليه الجميع . وأما الذي اختلفوا فيه فهو متى كانت هذه البداية ؟ . وكان هذا الاختلاف ناشئا عن اختلاف مناهج البحث او اختلاف وتفاوت الامكانيات المتوفرة ، فمنهم من قال ان بداية الكون كانت قبل الفي مليون سنة . ومنهم من قال انها كانت قبل خمسة الاف مليون سنة ومنهم من اضاف تقديرا لم يتجاوزه غيره وهو عشرة الاف مليون سنة، وقداعتمدت هذه التقديرات على التحليل الاشعاعي لمختلف العناصر وكذلك بالدراسات المستفيضة للاشعاعات الكونية، هذه واحدة ، ومن جهة اخرى فلا شك انك قد أتيحت لك فرصة الاطلاع على قانون الدينميكا الثاني — وهو من اشهر القوانين — الذي يقول ان المادة تتحول الى طاقة اشعاعية وان هذه الطاقة لا ترجع فتتحول الىمادة مرة اخرى . وبمعنى اخر ، ان المادة ذات الطاقة الحرارية تشع طاقتها هذه حتى تبرد وذلك بشكل تدريجي حتى تصل الى درجة الصفر المطلق . فلو أن الكون كان ازليا لما كنت أنت وانا موجودين الان بل لا يمكن أن يكون هناك شيء في الكون سوى أشعة مبعثرة . ولتدرك ما اقوله اسمع العالم الفيزيائى الذائع الصيت جورج جاموف يوضح لك هذه الحقيقة بالارقام .

يقول جورج جاموف في كتابه الشهير « نشوء الكون » : (ان من الحقائق الثابتة ان الطاقة التيتولدت في الهجوم قد نشأت باستحالة مخزون ايدروجينها الاطلي الى هليوم فمن المعروف ان استحالة نواة الايدروجين الى هليوم تطلق (١ر٢) سعرا من كل ذرة من الايدروجين

تحل بها هذه الاستحالة . ولما كانت شمسنا تطلق (١٠) سعرا كل ثانية فلا بد اذن من أن تستهلك من الذرات (١ر٥) اي حوالي ٨٠٠ بليون طن من الايدروجين في كل ثانية. ونعرف من ناحية اخرى أن الايدروجين يؤلف ٥٠ بالمئة من مجموع كتلة الشمس التي تبلغ (١ر٢) طنا . لذا فخلال ٥×(١٠) سنة ستستنفذ الشمس كل مخزونها من الايدروجين (١) . فها انت ترى أن كل الحقائق العلمية مدعومة بالارقام قد بينت ان للكون بداية ، وهذا يترتب عليه أن للكون خالق عظيم مهيمن بارىء مصور وقد قال تعالى عن نفسه بأنه « هو الاول والاخر » (٢) . فهل آمنت الان

الملحد : حسنا ان ما قلته جيد ولكني لم أؤمن .

المؤمن : انك لا تزيد قولا عمن قالوا « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا (او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا) أو يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء . ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه » (٣) .

* * *

وبعد أن انتهى الحوار الى هذه النقطة ووجد الملحد انه قد أسقط في يده ولم يعد يمكنه الافلات من الحقائق التي أحاطت به من كل جانب وترادفت عليه من كل صوب كأنها السوار يحيط بالمعصم ، اراد أن يسلك طريق المكابرة كما فعل قوم خليل الله ابراهيم عندما قال لقومه : « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون . فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون . ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ، قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم . أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ، قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين » (١). وهكذا فعل هذا الشيوعي فاذا به ، بعد ان تبين له الهدى ، يرتد على اثار افكاره المزيفة قصصا ويقول:

الملحد : كل شيء عندكم تسمونه مخلوقا ولئن استمر بيننا النقاش لتقولن ان الزمن كذلك مخلوق .

المؤمن : نعم هو كذلك !! واليك الدليل . انت تركب سيارة فتقطع مسافة ١٠ كيلومترات مثلا في عشر دقائق . ويأتي غيرك يسير بسرعة اكبر فيقطع نفس المسافة في خمس دقائق . فاذا ركبت في الطائرة فلعلك تقطع هذه المسافة بدقيقة او اقل . وهكذا فاذا ما سرت بسرعة الضوء مثلا فان هذه المسافة ستقطعها في حوالي صفر من الزمن . فانظر ان قضية الزمن هي ، كذلك ، كقضية المكان . هي فترة تقدرها بما آتاك الله من حواس . فضمن هذه الامكانيات الحسية اطلقت على هذه الفترات لفظة الزمن . فالزمن حسب ما تعارفنا عليه هو الذي يعتبر القيام بعمل ما بفترة محددة . هذه الفترة هي الزمن . فاذا ما اراد الله شيئا فانه يقول له كن فيكون . فاذا بهذا الشيء « يكون » دون أن يمر بقانون الزمن الذي ان شاء الله خلقه (اي الزمن) وان شاء لم يخلقه ، نعم ، ان الله عز وجل عندما ذكر الزمن في كتابه الكريم بقوله « هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام »(٢) فانه بين أن الله خلق ستة أيام ثم خلق السموات والارض . فهي فترة خلقها الله وحددها بستة أيام . وعندما قال تعالى « تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » (٣) . فهو كما خلق الملائكة والروح التي تعرج اليه كذلك خلق لها الزمن الذي تعرج فيه. وهذا الزمن الذي نحن متعارفون عليه يمكن اختصاره حتى يصبح صفرا . حتى كأن العمل قد تم دون أن يستغرق ذلك اى شيء يمكن أن نسميه زمنا . ويمكنك أن تدرك هذا المعنى من قوله تعالى « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوي أمين . قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك . فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام أكفر » (١) أفرأيت كيف ان الذي عنده علم من الكتاب اتى بعرش ملكة سبأ قبل أن يرتد طرف نبي الله سليمان . فأين هو زمن نقل العرش ؟ لقد تم نقل العرش بدون أن يستغرق ذلك اي زمن . فالزمن كما ترى ما هو الا شيء نسبي يتغير . والله عز وجل لا يتغير ولا يتحول . فاذا أراد الله فعل شيء ان شاء خلق له زمن وان شاء لم يخلق له زمن . فقد شاء الله ان يخلق السموات والارض في ستة ايام كما شاء الله ان يمكن الذي عنده علم من الكتاب ان ينقل عرش ملكة سبأ بدون زمن . فما الزمن الا كدفتي الكتاب له بداية وله نهاية وما بين هاتين الدفتين يسمى فترة زمنية والله عز وجل كما بينت لك اول بلا بداية واخر بلا نهاية فـ « هو الاول والاخر » (٢) . وما الزمن الذي ذكرت الا خلق من خلق الله . والله يخلق ما يشاء ويختار ، فهل آمنت ؟!

الملحد : كل ما ذكرت صحيح ، ولكني لم أؤمن ولا أؤمن ولن أؤمن . هذا رأيي وهذا عقلي .

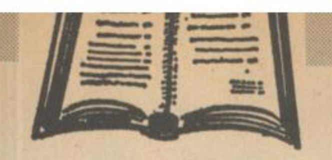
المؤمن : « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » (٣) .

* * *

هكذا ، اذن !! الشيوعيون قوم أجروا عقولهم وباعوا انفسهم ومن كانت هذه حاله ، فالنار أولى به ، وقعر جهنم لا شك مآله . وذلك « ان الله لا يغفر ان يشرك به » (٤) ، فلئن امتنع الغفران على من يشرك فكيف بمن لم يؤمن ؟! . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) البقرة من ١ الى ٥
(١) الطور ٣٥
(٢) البقرة ٢٦٠
(١) الانعام ١٠٣
(٢) الحجر ١٤—١٥
(١) عن كتاب « نهاية الكون بين العلم والقرآن » ، بتصرف ،
(٢) الحديد ٣
(٣) الاسراء ٩٠—٩٣
(١) الانبياء ٦٣—٦٨
(٢) الحديد ٤
(٣) المعارج ٤
(١) النمل ٣٩—٤٠
(٢) الحديد ٣
(٣) الانعام ٣٣
(٤) النساء ١١٦



صفحة الأدب الاسلامي



يسر مجلة « المجتمع » أن تخصص هذه الصفحة كل اسبوع لركن الادب الاسلامي وتعهد لتحريرها لاحد الاخوة الذين لهم سابقة في هذا الميدان

ونحن ندعو كل من يستطيع من اخواننا القراء للمساهمة وتقديم نتاجه الادبي من الشعر او القصة او النقد .. فالادب الاسلامي من اسلحتنا في مواجهة التحديات وسنقدم في كل اسبوع انشاء الله بعض الاناشيد والقصائد الاسلامية للشعراء الاسلاميين وكذا بعض القصص والحكم والطرائف والملح التي تروح النفوس وتستنهض الهمم وتشحذ العزائم وتزيد من الحماس للعمل من أجل اعلاء كلمة الله ونرجو من اخواننا القراء وخاصة شباب الحركة الاسلامية في كل مكان أن يستظهروا ما ننشر من قصائد وأناشيد وأن يكرروا انشادها وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله (احفظ محاسن الشعر يحسن ادبك فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها والله نسأل التوفيق والسداد والرشد .

نصوص وحكم

(صحبة الجاهل)

لا تصحب اخا الجهل
فاياك واياه
فكم من جاهل أردى
حليما حين يغشاه
يقاس المرء بالمرء
اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء
مقاييس واشباه
وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه

((الامام علي بن أبي طالب))

(التحذير من الجهال)

تحرز من الجهال جهدك انهم
وان لبسوا ثوب المودة اعداء
وان كان فيهم من يسرك قربه
فكل لذيذ الطعم او جله داء

(الامام الخطابي البستي)

(سوء الظن)

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته
واصبح في ليل من الشك مظلم

(المتنبي)

(معاملة الناس)

ارض للناس جميعا
مثل ما ترضى لنفسك
انما الناس جميعا
كلهم ابناء جنسك
فلهم نفس كنفسك
ولهم حس كحسك

(الامام الخطابي البستي)

اخبار الفكر والادب

١ — اصدر الشاعر السوري منذر الشعار مجموعته الخامسة من سلسلة (قوافل تبتغي الاجر) وهي بعنوان « قيثارتي جراح الامة » وتقع (٩٦) صفحة من الحجم الصغير وهي من مطبوعات مكتبة ربيع في حلب .

٢ — اصدر الاديب القصاص الاستاذ ابراهيم عاصي مجموعة قصصية بعنوان (حادثة في شارع الحرية) وتقع في (٩٦) من الحجم وهي من منشورات مؤسسة الرسالة في بيروت .

٣ — صدر ديوان شعر بعنوان (في غيابة الجب) للشاعر محمد بهار من الحجم المتوسط وصفحاته — ١٠٤ — من منشورات مكتبة الاقصى في عمان بالاردن .

٤ — صدر (ديوان الشافعي) جمعه وعلق عليه الاستاذ محمد عفيف الزعبي ونشرته مكتبة دار النور ببيروت وصفحاته — ١٠٤ — من الحجم الكبير .

٥ — صدر كتاب (الجانب الاسلامي في ادب الرافعي) للاستاذ عبد الستار علي السطوحي وهو من طباعة دار الفكر ببيروت ومكتبة الثقافة بقطر وهو من الحجم الكبير وصفحاته ٢٢٣ .

٦ — صدر كتاب (اداب البحث والمناظرة) للمرحوم العلامة الشيخ محمد الامين الشنقيطي وهو من منشورات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

٧ — صدر كتاب (في أوجه الطوفان) وهي مسرحية للاستاذ محمد عبد الحميد أحمد الداعية الاسلامي المعروف .

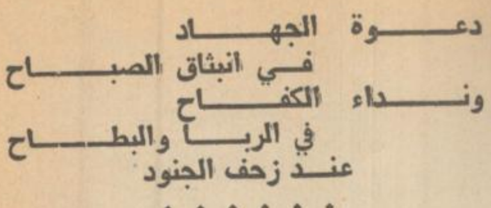
٨ — صدر كتاب (عالم وطاغية) مسرحية تاريخية للدكتور يوسف القرضاوي تقع في ٥٦صفحة وهي من طباعة دار الارشاد — بيروت .

٩ — صدر كتاب (الغزو الفكري اهدافه ووسائله) للدكتور عبد الصبور مرزوق الاستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

١٠ — صدر كتاب (الطبيب الانسان — الدكتور محمد سعيد النجار) لمؤلفه الدكتور حسان حتحوت وهو من منشورات مكتبة ذات السلاسل بالكويت .

أناشيد إسلامية

نشيد حي على الجهاد



دعـــوة الجهـــاد
فـي انبثاق الصبــاح
ونـــداء الكفـــاح
في الربـــا والبطـــاح
عند زحف الجنود

. . . .

سائلـــوا الانجمـــا
كيف ضـــاع الحمـــى
واشـــربوا العلقمـــا
أو نـــرى المسلمـــا
فـــوق هـام الجنـود

. . . .

باقتحـــام الصعـــاب
والمنايـــا العـــذاب
عيشنـــا مستطـــاب
في ظـــلال الكتـــاب
في جنـان الخلـود

. . . .

زلـزلــوا يـــا أبـــاه
مـــا أقـــام الطغـــاة
واسـجدي يـا جبـــاه
فـي رحـــاب الالـــه
حيـث حـق السجـود
كلنـــا نفتـــدي
دعـــوة الســـؤدد
كـي نـرى فـي غـد
رايـــة المسجـــد
فوق كـل البنـود



كتب مرشحة للقراءة

* الشيوعية والانسانية
للاستاذ عباس محمود العقاد
* حوار مع الشيوعيين في اقبية السجون
للاستاذ عبد الحليم خفاجي
* حقائق عن الشيوعية
للاستاذ محمد منير لطفي
* الشيوعية في الميزان
للاستاذ مصطفى البساطي
* الاسلام والشيوعية
للدكتور احسان حقي
* المذاهب الهدامة أفيون الشعوب
للاستاذ عباس محمود العقاد

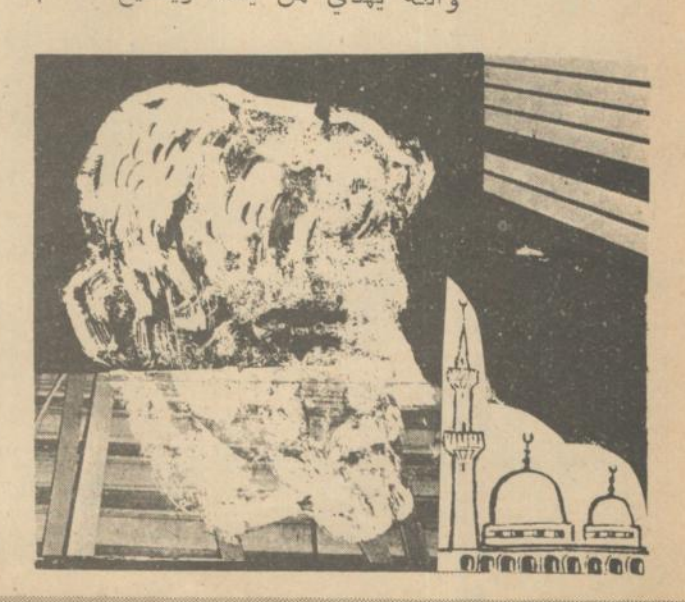



صفحة الأدب الاسلامي

أسف

للشمس غيم داكن وسطوع
وكذا الحياة تقدم ورجوع
فاسأل من الله السلامة كلما
استهواك نحو الصالحات نزوع
فلكم توصل للهداية زاهد
يبكي ويسهر ليله ويجوع
حتى تمنى الصالحون مكانه
وراوه نجما ما اليه طلوع
ثم انثنى في السير حتى اذعروا
مما توصل في الفساد وريعوا
وانا صليت بنار هذا فاسمعوا
داعي المجرب ان دعا واطيعوا
هذي دموعي في الخدود مراقة
تبدي الذي في خاطري وتذيع
ابكي خليلا لم يغيبه الثرى
بل ليته قد مات وهو مطيع
ما كنت ابكي لو رايت ضريحه
وعليه نشر الصالحات يضوع
رجلا هداه الله بعدضلاله
والله يهدي من يشا ويضيع

حتى تمكن في الهداية فانثنى
في بيعها اسفاه كيف يبيع
لله كم يوم اقام فروضه
وعليه سمت صالح وخشوع
يغشى المساجد ثم لا يلفى له
سوء ويخشى ربه ويطيع
ويتابع العلماء انى خيموا
وله بذكر الصالحين ولوع
يتلو كتاب الله في غدواته
ومع التلاوة عبرة وخضوع
واليوم اصبح للمساجد هاجرا
ويرى المناكر كلها ويشيع
وكذا الدروس غدا لها متنكرا
يلهيه عنها غفلة وقنوع
صحب الغواة فاوردوه هوى الردى
حتى استقر هناك وهو صريع
هذا الذي ادمى الفؤاد من الاسى
وجرت عليه من العيون دموع
وارى ضلال الجاهلين مخففا
اما ضلال المهتدي فشنيع



روّح عن نفسك

« واحدة بواحدة »

خرج الامام الاعمش فاذا ببعض الاشقياء يقفز فوق ظهره ويقول له (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) ثم طلب منه أن يعبر به النهر فوافقه الاعمش على ذلك وسار به حتى اذا توسط الماء رمى به وقال (وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين)

المؤامرة مستمرة في لبنان



اكد التجمع الاسلامي في الشمال في بيان له أمس، تمسكه بمشروعه الاصلاحي الـذي قدمه لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بتاريخ ١٩٧٥/٨/١٨ والـذي ينص على تعديلات جذرية للدستور، والغاء الطائفية السياسية، من القمة الى القاعدة.

ودعا التجمع الاسلامي الى احباط كل المؤامرات.

المجتمع نشرت بيان التجمع الاسلامي في حينه وهو اقل مايطلبه المسلمون في بلدهم لبنان، ويعبرعن راي كل مسلم في لبنان.

والذي دعا التجمع لاذاعة هذا البيان ما طرأ على مواقف الزعماء السياسيين في لبنان.

فمفتي لبنان وصـف رئيس جمهورية لبنان بانه ديكتاتور ويعمل من أجل تقسيم لبنان ثم غير رأيه فقال:

ان لنا عند الرئيس فرنجيـة آمالا، ولنا به ثقة كبيرة(!!)، وبيننا وبينه صداقة متينة.. ثم اسهب في مدحه وتعداد ما سماه فضائل له وقال أخيرا: ان الاصلاح الكامل الذي ينشده أكثر اللبنانيين اذا لم نحصل عليه في عهد الرئيس فرنجية، ففي عهد من سنحصل عليه!! وبقية زعماء السنة مواقفهم كموقف المفتي.

مع أن فرنجية لم يتغير ودوره واضح في باخرة الاسلحة العائدة لابنه طوني، ولمح رئيس الحكومة في البيان الـذي القـاه عن رئيس الجمهورية.

والمداهنة اليه والى نصارى لبنان لن تجدي فتيلا في ايقاف حمامات الدم بلبنان، فبابا الفاتيكان شمر عن ساعديه لتقسيم لبنان في حين يتظاهر بالعطف على لبنان وطبعا معه حامية الكاثوليك (فرنسا).

وما ان عاد رسول البابا برتولي من لبنان ولمح في تصريح رسمي عن خطر الفلسطينيين في لبنان. ما ان وصل رسول البابا الى روما حتى غادر البطريرك خريش بيروت الى الفاتيكان وقبل مغادرته ودعه فرنجية وشمعون وبيار الجميل واقام له الاول حفل غداء.

ويجوب لبنان كذلك المبعوث الفرنسي كوف دي مورفيل.

فالفاتيكان وفرنسا صريحتان في تدخلهما في شؤون لبنان اما البلاد العربية فلم تجرأ واحدة منها ان تقول ولو كلمة صريحة خالية من المجاملة السياسية.

والى الله المشتكى وهو وحده المستعان: ضعف المسلمين في لبنان وتفرق كلمتهم، وعدم وجود من يناصرهم من الدول المجاورة، ولبنان لا يمكن ان يتراجع المتآمرون فيه، واسرائيل طرف في المؤامرة تهدد الجنوب وطائراتها تخترق بيروت وطرابلس دون أن تجد من يرد عليها.

فكان الله في عون المسلمين بلبنان ونساله ان يهيىء لهم قادة وزعماء يعيشون الامهم وامالهم.

الاستخبارات الامريكية في سيناء

قال الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية ان فريق المراقبين الامريكيين في صحراء سيناء ستقدمه شركة أمريكية من القطاع الخاص بموجب عقد مع الحكومة.

وقال ان الخطة تهدف الى اقامة نظام للمراقبة على اساس تعاقدى بحيث تشرف وكالات حكومية على البرنامج، وتكون المسؤولية الادارية على عاتق وزارة الخارجية.

واضاف يقـول، ان وكالـة الاستخبارات المركزية لن تكون طرفا في عملية سيناء، لكن يتوقع ان يكون هذه الوكالة عضوا في مجموعة الوكالات الحكومية التي ستراقب العملية.

وأوضح، ان الوكالـة ستشترك في عملية اختيار المدنيين الامريكيين الذين سيرسلون الى سيناء.

ومعنى اشتراك الاستخبارات الامريكية في اختيار الذين سيرسلون الى سيناء أنهم سيكونون جميعا من المخابرات، والولايات المتحدة تختار مخابرات لمهمات دبلوماسية وعسكرية وكل شيء.

تدويل القدس اخطر من التهويد

بيان من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن

دأب بعض الحكام العرب في داخل اوطانهم وفي خارجها على الاعلان والتصريح بموافقتهم على تدويل القدس ويستدركون بأنهم يقصدون تدويل القسمين الشرقي الذي يضم المقدسات والغربي الذي لا يحتوي شيئا منها .

ونحن لا ندري ما هي خلفيات هذه التصريحات وما المراد من ورائها ولماذا تتكرر من بعض الحكام على الرغم من علمهم بآراء المسلمين جميعا ومعارضتهم لجميع مشاريع التدويل والتهود والانفتاح وما شابه ؟

ان الامر الاهم ان لم يكن الوحيد الذي يدفع الشعوب والدول الاسلامية الى مناصرة العرب في قضية فلسطين هو القدس لكونها حاضنة المسجد الاقصى والصخرة المشرفة فاذا ما سمحنا بتحويل القدس الى السيادة الدولية اصبحت الدول والشعوب الاسلامية في حل من مناصرتها للعرب اذ انها في الواقع لا تهتم كثيرا بالاراضي الاخرى التي لا تعتبرها ذات مكانة مقدسة .

والامر الثاني الذي يجب أن لا يغيب عن الاذهان ان التدويل اخطر على الامة العربية من التهويد فبينما نحن الان نجابه دولة واحدة تحتل القدس والاراضي الاخرى ظلما واغتصابا نصبح في حالة التدويل نجابه دول العالم بأسرها وفي ايديها وثيقة دولية بشرعية التدويل واعتراف صريح به من اصحاب الحق .

والامر الثالث هو لماذا يقف بعض قادة العرب دائما في موقف المتنازل والمستدرج دون ان يطلب منه ذلك ودون ان يقابله تنازل مماثل من العدو وانصاره ؟ ان سياسة التنازل التي قد يسميها البعض مرونة واعتدالا تضع في ايدى اعدائنا حججا ووثائق تقوي باطلهم وتعطيه الشرعية وتزيدهم اصرارا وعنادا كما تؤثر على مكانة العرب الدولية وتقلل من احترام الصديق والمحايد لهم ؟

ان مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن يعلن للجميع رفضه القاطع لمشاريع التهويد والتدويل والانفتاح وامثالها ويدعو الزعماء العرب جميعا الى اتخاذ موقف موحد ثابت من هذه المشاريع الاستعمارية يلتزم به الجميع ، وهو الاصرار على عروبة القدس واسلاميتها كما كانت منذ العهد العمري والى قيام الساعة وان واجب المسلمين جميعا التضامن لتحريرها والاراضي المغتصبة الاخرى من الاحتلال والطغيان . والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

فتوى من رابطة العالم الاسلامي

حضرة صاحب السعادة رئيس تحرير مجلة المجتمع الموقر

الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

تقدرون سعادتكم — ولا شك — اهمية تأثير القرآن الكريم في حياة الامة الاسلامية عامة باعتباره دستورها الخالد الذى اختاره الله لها طريقا للفلاح والرشاد في الدنيا والاخرة . ونظرا لما أثير في الاونة الاخيرة حول امكانية طباعة المصحف الشريف على النسق الاملائى المعروف والعدول عن الرسم العثماني المعتمد، فقد درس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي هذا الموضوع في دورته السادسة عشرة واتخذ بشأنه القرار الاتي :

خامس عشر : طبع القرآن الكريم :

ودرس المجلس موضوع طبع القرآن في المطبعات الحديثة على حسب الرسم المعروف الان في الكتابة فرأى ان هذا يخرج بالقرآن عن الرسم العثماني الذي كتب به القرآن منذ العصر الاول ودرج عليه المسلمون في جميع الازمنة الى الان وهو الرسم المقرر الذي لا يجوز مخالفته صيانة لكتاب الله تعالى وجريا على ما درج عليه سلف الامة والفضل في الاتباع والخطر في الابتداع .

والامانة العامة اذ تنقل هذا القرار الى سعادتكم فانها ترجو منكم التكرم بابلاغه الى المطابع ودور النشر في بلادكم حتى يصبح موضع عنايتها واعتبارها لدى قيامها بطبع المصحف الشريف .

صادق شكرنا وتقديرنا .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

الامين العام بالنيابة

محمد صفوت السقا أميني

في غياب الاعلام العربي

حملة صهيونية على العرب والاسلام

فضيلة رئيس تحرير مجلة المجتمع الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أرسل اليكم نص الحوار التلفزيوني الذي نشرته جريدة الدستور الاردنية في ٥–١١–١٩٧٥ نقلا عن صحيفة ((هيريتاج)) التي تصدر في نيويورك وهو الحوار الذي جرى في ٢٥–٥–١٩٧٥ م وهو في جملته وتفصيله افتراء وبهتان وطعن بالقرآن المجيد والرسول الكريم في غياب مكاتب الاعلام العربي والاسلامي والمنتشرة في أمريكا وفي مدينة (نيويورك) بالذات والتي تنفق عليها الدول العربية بسخاء مما يستوجب اعادة النظر في أمر هؤلاء الموظفين الذين يتقاضون مخصصات ضخمة ومحاسبتهم على غفلتهم وعدم تصديهم للحملات المسعورة التي تشنها الصهيونية والصليبية ضد الاسلام والمسلمين . ارجو التكرم بالاطلاع وابداء التوجيهات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمين مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن

عبد اللطيف الصبيحي

ما يقال عن نشاط الاعلام الصهيوني في الولايات المتحدة بشكل عام وفي نيويورك التي يقيم فيها حوالي ثلاثة ملايين يهودي بشكل خاص لم يعد جديدا ولا مستغربا .

ولكن المستغرب ان يبقى الاعلام العربي جامدا وعاجزا عن التحرك والحركة رغم ما رصد من اموال ، ورغم ما حشد له من خبراء ورغم قيام مؤسسة صندوق الدعوة العربية التي تشرف عليها الجامعة العربية وما احيطت به من رعاية واهتمام كافة وزارات الاعلام في الوطن العربي

فالحركة الصهيونية المتغلغلة في اجهزة الاعلام الامريكية من صحافة واذاعات ومحطات تلفزة لم تتوقف عند مخططاتها الاعلامية المعروفة والتي كانت محصورة في اظهار اسرائيل بأنها دولة متحضرة ومتمدنة ومسالمة وبالمقابل اظهار الدول والشعوب العربية بأنهم جماعة من مصاصي الدماء المتخلفين حضاريا

والذين كل همهم القضاء على اسرائيل والقاء اطفالها ونسائها الى البحر .

لقد تجاوزت الحركة الصهيونية هذه المخططات التقليدية في ظل الغياب العربي عن الراي العام الامريكي واخذت في الاونة الاخيرة تتمادى في حملتها على العرب والمسلمين وبلغت حملاتها ذروة الحقد والقذارة في البرنامج التلفزيوني الذي تبثه محطة نيويورك والذي اذيع في ٢٥ أيار الماضي ضمن برنامج صدق أو لا تصدق وكان حملة لئيمة شرسة على العرب وعلى الدين الاسلامي .

فلقد التقى في هذا البرنامج التلفزيوني ويليام بكلي وشالوم روزينفلد محرر صحيفة معاريف الصهيونية وشولوما افينيري احد اساتذة جامعة هيبرو وهو يهودي ايضا وادار البرنامج المذيع اليهودي ويساكل الذي قال اثناء حملته على العرب والمسلمين بأن افضل ما كتب باللغة العربية الذي كتبه هم من الادباء اليهود ..

فتساءل بكلي قائلا :

— وماذا كان ذلك ؟

اجاب افينيري :

— اجل ! انه الشعر

عندئذ قال المذيع وسط ضحك الحضور : سأطلعكم على سر .. فالقرآن أملاه السيد « محمد » على يهودى كان اديبا ، لان « محمد » لم يكن يعرف الكتابة مما اضطره للجوء الى يهودي ليتسخ له القرآن .

بكلي يتساءل ثانية :

— اتعني في ذلك الطريقة اليهودية في نسخ القرآن ؟!

فأجاب المذيع : لا انه لم ينسخ القرآن « وهناك يضحك الحضور مرة اخرى » بل كتب الشيء المطلوب .

ومن هذا الحوار بين مجموعة اليهود في البرنامج التلفزيوني يمكن الوقوف على الانطباع الذي يتركه هذا الحوار لدى المشاهدين الذي قد يعتقدون أن اليهود هم فعلا أفضل من كتب باللغة العربية وانهم كذلك الذين وضعوا لنا قرآننا

مع وفد جبهة تحرير مورو

بقية ص ١٣

٩ آلاف من القوات الارهابية (الالاجا) .
١٦ طائرة نفاثة .
٦ دبابات .
وكانت خسائرنا :
١٦ الف مجاهد مسلم .
٥٠ الف من المدنيين العزل .
٢٠٠ر٠٠٠ بيت
٥٠٠ مسجد

وحرب الابادة قائمة ، فجيش العدو عندما يهاجم منطقة يقطع شجر النخيل ويبيدون الزراعة ويسرقون الماشية ويهدرون المال .

● **هل في جبهة تحرير مورو صراع افكار ومبادىء ؟!**

ـ هذا والحمد لله غير موجود ، فثورتنا اسلامية وثوارنا مسلمون قاموا لتحكيم شريعة الله في مورو ، وهذه الصبغة لثورتنا هي التي جعلتها مهملة في الصحافة واجهزة الاعلام العالمية .

وقادة الثورة يدركون جيدا تاريخ الحركات المجاهدة في العالم الاسلامي وكيف تبدا اسلامية وتنتهي بالشيوعية .

● **كيف ترون مستقبل الجبهة ؟!**

ـ نحن واثقون من نصر الله ان شاء الله ، واطالة الحرب نصر لنا فنزداد قوة وتجربة ، ونساله تعالى ان يثبتنا على الحق .

● **ما هو الهدف من جولتكم هذه في البلاد العربية والاسلامية وما هي اهم الحاجات التي يتطلبها ثوار مورو !**

ـ هدفنا توثيق الصلات مع الهيئات الاسلامية ، وضغط هذه الهيئات على حكوماتها ساعد على ادخال قضيتنا الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية . واهم ما نحتاج اليه السلاح فجيشنا عدده ٢٨ر٠٠٠ جندي ولدينا ٦٠ر٠٠٠ شخص مدرب ومستعد لحمل السلاح ، واذا ما تمكنا من تسليح نصف هذا العدد فسوف نتمكن من السيطرة على مندناو كلها .

وكذلك فنحن بحاجة الى الدعم المالي لاغاثة كثير من المنكوبين المسلمين الذين هم بأمس الحاجة الى الطعام واللباس ، ونحن بحاجة الى مصاحف كثيرة وكتب اسلامية باللغتين العربية والانجليزية ، كما نحتاج الى منح دراسية من الدول الاسلامية لزيادة عدد الخريجين من ابنائنا .

ومما هو جدير بالذكر ان عدد المسلمين في الفلبين هو خمسة ملايين ونصف مليون مسلم وتحرص الحكومة على خفض عدد المسلمين .

المجتمع :

وبعد : ترى لو كان ثوار مورو يهودا هل تتخلى اسرائيل عنهم ؟!

لو كان ثوار مورو صليبيين هل تتخلى الفاتيكان وفرنسا عنهم ؟

لو كان الثوار شيوعيين هل يتخلى عنهم الاتحاد السوفياتي او الصين ؟!

فلماذا دماء المسلمين رخيصة عليهم ؟!!

يقول وفد مورو ان ماركوس من اجبن خلق الله فلم يصادقه ناس من حكامنا وهو لا يملك لهم نفعا ولا ضرا .

ولو ان المسلمين اكتفوا بالاعراض عن اخوانهم ثوار مورو لهان الامر قليلا ، ولكنهم يقدمون المساعدات للطاغية ماركوس .

فما هو ثابت ان ٩٠٪ مما تحتاجه الفلبين من بترول يقدم اليها من البلاد العربية وهذا البترول هو الذي كان وقودا للطائرات والمدرعات الفلبينية التي دمرت الحرث والنسل في بلاد المسلمين .

وقالت صحيفة « دي ستار » التي تصدر في هونج كونج ١٧ سبتمبر ١٩٧٥ : ان البلاد العربية ستقدم عدة ملايين من الدولارات للفلبين . وبالفعل قدمت بعض حكومات البترول مساعدات الى حكومة الفلبين ، وكانت الكويت من ضمن هذه الدول .

ان الحكومات العربية لا تنظر لثوار مورو نظرة تتناسب مع خطورة الموقف ، فالفلبين تأخذ من امريكا والبلاد العربية ولو منع عنها البترول العربي لتوقفت قواتها التي تقصف المسلمين ، وضعف وهوان الحكومات الاسلامية كان سببا في انحراف الحركات المجاهدة وارتمائها في احضان اعداء الاسلام .

حملة صهيونية على العرب والاسلام

.. وبالتالي سيكون الانطباع لدى المشاهدين بأنه من الطبيعي والحق والعدل ان يبقى العرب والمسلمون وان تبقى اوطانهم ومقدساتهم تحت الوصاية والرعاية اليهودية مادام تاريخهم بما فيه من اداب وتعاليم دينية كان تحت الرعاية والوصاية اليهودية .

واما هذا الافك والحقد والمغالطات والانتهاك لمكانة نبي الله محمد وكتاب الله الكريم نساءل اين هي الملايين التي رصدت لصندوق الدعوة العربية بل اين هي اجهزة الاعلام العربية التي ما كان لها ان تغيب عن التصدي لمثل هذه القضية الخطيرة التي لها ابعادها وتأثيرها في الراي العام العالمي الذي تحاول اجهزة الاعلام الصهيونية ان توحي له ان العرب والمسلمين كانوا في تاريخهم تحت الوصاية اليهودية حتى يبرروا استمرار احتلالهم للارض العربية وليبرروا انتهاكاتهم لاحراق المسجد الاقصى والاستمرار في اجراء الحفريات تحت اساسه وليبرروا كذلك عدوانهم الاثيم في تقسيم الحرم الابراهيمي الشريف وتحويل اكبر مساحة منه الى كنيس !